قصص
بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة

لغز الرّجُل الأزرَق

محمود سالم

قصص بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة فى

لغز الرّجل الأزرَق

المغامرة رقم ٨٠

بقلم:

محمود سالم

الطبعة الرابعة

٢٠١٧

دار المعارف

تأسست ١٨٩٠

رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده مصطفى

قصص بوليسية للأولاد
(المغامرون الخمسة)

تم التنفيذ بمركز زايد للنشر الإليكترونى بدار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة – جمهورية مصر العربية

سالم، محمود.

المغامرون الخمسة فى لغز الرجل الأزرق/ بقلم محمود سالم.

ط 04 – القاهرة : دار المعارف، 2017.

92 ص؛ 16.5 سم. (قصص بوليسية للأولاد. المغامرون الخمسة؛ المغامرة رقم 80)

تدمك 2 – 8515 – 02 – 977 – 978.

1 – القصص البوليسية.

2 – القصص العربية.

(أ) العنوان.

تصنيف ديوى: 813.0872

رقم الإيداع: 5075/ 2017

رقم أمر التشغيل: 7/2017/8

رقم الكونجرس: 2 – 840613 – 01 – 2

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ – فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

قطعة قديمة من القماش

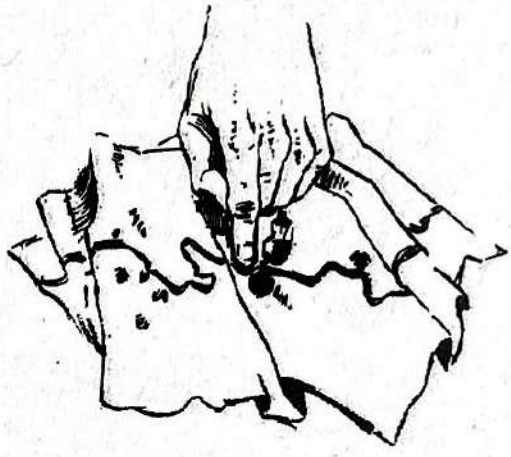

وصل المغامرون الخمسة إلى بئر البترول فى الصحراء الغربية بعد مغامرة مثيرة ، فقد هبطت بهم الطائرة هبوطاً اضطرارياً فى مكان مجهول . . وتعرض العمال الذين كانوا معهم للخطف من عصابة لا يعرف أحد من أين أتت . . ثم اختفى الطيار « حسنى » والمستر « كوكس » مندوب شركة « فيلبس » للبترول . . وبعد صدام مع عصابة الطوارق . . استطاع المغامرون أن ينتصروا وأن يعيدوا المخطوفين ولكن العصابة اختفت فى الصحراء الواسعة . . كما اختفى أثر وادى المساخيط حيث كانت العصابة تعيش .

وأخذت الطائرة الهليكوبتر الضخمة التى حملتهم إلى مكان البئر تحوم لحظات ، ثم اختار الطيار مكان الهبوط ،

وأخذ ينزل تدريجيًّا . . وأثارت المروحة الكبيرة عاصفة من الرمال . . ثم استقرت الطائرة أخيراً على الأرض الرملية،وبدأ المغامرون ينزلون ومعهم « زنجر » ، الكلب الأسود الذى كشف سر العصابة ومكان وادى المساخيط بشجاعة نادرة . . وخرج بعد ذلك ببعض الجراح .

وقف المغامرون الخمسة بجوار الطائرة التى كفت مروحتها عن الدوران ، فى انتظار هبوط المهندس « رضوان » ، خال « تختخ » وصاحب الدعوة التى أتت بهم إلى الصحراء ،

ووضعتهم فى قلب مغامرة من أغرب المغامرات . . مغامرة انتهت بنجاتهم حقًّا . . ولكن دون أن يوقعوا العصابة فى أيدى ممثلى القانون كالمعتاد .

هبط المهندس « رضوان » وتلفت حوله . . ثم اتجه إلى حيث يقف المغامرون وابتسم وهو يقول لهم : آسف جدًّا . . لقد تعرضتم لمتاعب مرهقة ولمواقف رهيبة . . وأرجو أن تجدوا بعض الراحة هنا من عناء المغامرة التى مررتم بها .

قال « **تختخ** » : إن المغامرة جزء من حياتنا ياخالى . . فلا تحمل همًّا لما مر بنا ، على العكس ، إن ما يضايقنا أن العصابة وزعيمها قد استطاعوا الهرب دون أن نقبض عليهم .

رضوان : وكيف كان يمكن القبض عليهم وليس معنا قوات من الشرطة ؟ ! إن عددهم يزيد على الأربعين .

انضم إليهم الطيار « حسنى » وسمع الحديث فقال : على كل حال . . الحمد لله أننا نجونا من أيديهم . . لقد جاءت بعض اللحظات التى تأكدت فيها أننا لن نخرج من الصحراء أحياء مطلقاً .

تدخلت « لوزة » فى الحديث قائلة : للأسف إننا سنعود بمغامرة ناقصة . . فليس معنا دليل يمكن متابعته

حتى نعرف أين ذهبت العصابة .

كان « محب » يقف صامتاً طول الوقت وهو يضع يده فى جيبه . . كان يخفى شيئاً . . ولكنه أمام الحديث الذى سمعه لم يستطع السكوت فقال : إن معى الدليل « يالوزة » !

التفت إليه الجميع باهتمام وقال رضوان : دليل . . أى دليل ؟

محب : لا أدرى قيمته حتى الآن . . ولكن ربما بعد أن نفحصه جيداً يمكن أن نقدر قيمته ، ومدى فائدته لنا .

نوسة : لا تكن غامضاً يا « محب » ، إنك بالطبع تستطيع أن تعرف قيمة الدليل .

محب : لقد قلت الحقيقة . . فلم يتسع لى الوقت لأعرف قيمة الدليل !

بدا الحماس على « لوزة » كالمعتاد وقالت : أرنى الدليل يا « محب » !

تدخل المهندس « رضوان » فى الحديث قائلا : إننا جميعاً فى حاجة إلى الراحة وأقترح أن نعرف أماكن مبيتنا أولا ، ونغتسل وننام بعض الوقت ، ثم نعاود الحديث . . وإن كنت أرجوكم أن تبتعدوا عن أى مغامرة . . فإننى أريد

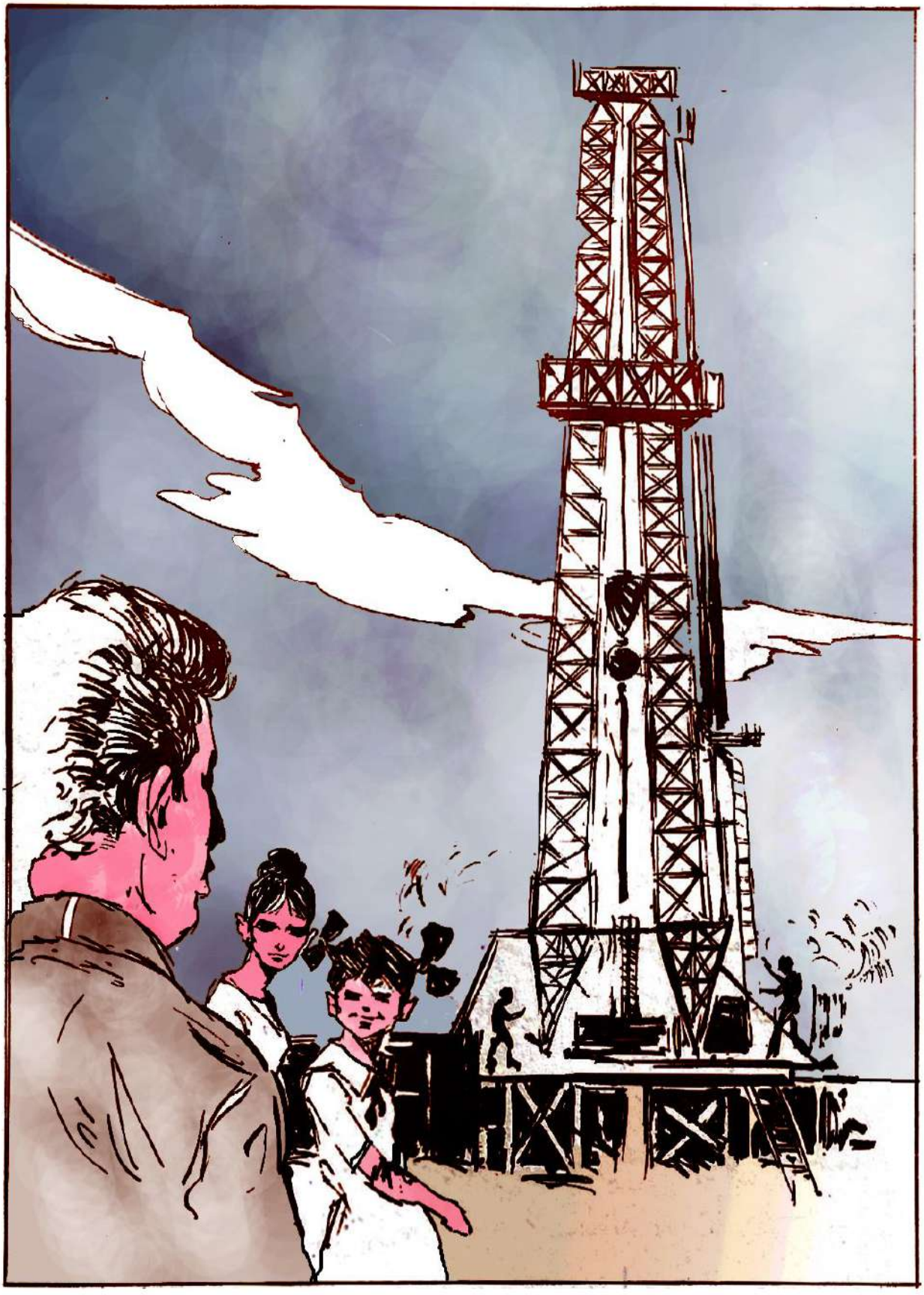

وفي وسط مجموعة المقطورات . . كانت تقف "بريمة"الحفر العملاقة

أن أعيدكم إلى « المعادى » سالمين .

توقف الجميع عن الحديث بعد ذلك ، واحترموا رغبة المهندس « رضوان » الذى كان يبدو مرهقاً بعد ليلة طويلة بلا نوم . . واتجهوا إلى المعسكر .

كان معسكر البترول مكوناً من مجموعة من المقطورات التى تجرها السيارات . . وكل مقطورة تشبه منزلا صغيراً مستطيلا به كل وسائل الراحة ، من سراير ومقاعد ودورات مياه . . كما كانت جميعاً بها مراوح للتهوية . . فقد كانت هناك ماكينة كهرباء ضخمة هى التى تدير بريمة الحفر للبحث عن البترول ، وفى نفس الوقت تمد المعسكر بالكهرباء .

وفى وسط مجموعة المقطورات كانت تقف بريمة الحفر التى جاءوا للفرجة عليها . . بريمة عملاقة تشبه برجاً من الصلب الأسود اللامع ، مربوطة إلى الأرض بسلاسل ضخمة . . واضطر الأصدقاء إلى أن يلووا رقابهم لإمكان النظر إلى نهايتها .

وقالت « نوسة » معلقة : إنها تشبه برج « إيفل » كما أراه فى الصور وفى التليفزيون !

عاطف : ولكن برج « إيفل » لم يقيموه للبحث عن البترول

لوزة : لماذا أقاموه إذن يا « عاطف » . . ؟

كان السؤال مفاجئاً « لعاطف » الذى لم يكن مستعدًّا للإجابة . .

فقالت « **نوسة** » ترد على السؤال : إنه مجرد رمز عظيم لقدرة الإنسان على العمل . . كما أنه أصبح رمزاً لمدينة عظيمة هى « باريس » . . ثم بمرور الوقت أصبح مزاراً سياحيًّا هامًّا . . وبه مطاعم وكازينوهات يتردد عليها مئات الألوف من الزوار كل عام .

ومضوا إلى المقطورة التى خصصت لهم . . قسموها بسرعة إلى قسمين وأقاموا ستاراً يفصل بين مكان « لوزة » . . « ونوسة » وبين بقية المغامرين ، وأسرعوا يرتبون حاجياتهم . . فقد كانوا يريدون معرفة كل ما يدور فى هذا المعسكر البعيد من معسكرات البترول . . حيث يتم حفر بئر استكشافية فى منطقة « الناشفة » . . وقد كان « عاطف » محقًّا فى تعليقه عندما قال : كيف يتصورون العثور على البترول فى بئر اسمها « الناشفة » ؟ !

وقد ألقى « عاطف » هذا السؤال على المهندس « رضوان » . . الذى حضر لزيارتهم وللاطمئنان على راحتهم . . ورد المهندس

« رضوان » على السؤال مبتسماً قائلا : إننا لا نتفاءل ولا نتشاءم . . فقد نجد فى « الناشفة » بترولا . . وقد أطلق الأعراب هذا الاسم على المكان حيث لا توجد آبار مياه . .

وبعد أن اغتسلوا خرجوا مع المهندس « رضوان » . . إلى البئر ، وكانت فترة العمل قد بدأت ، وأخذت الماسورة المجوفة التى تهبط إلى أعماق الأرض تغوص تدريجيًّا أمام أعينهم . . فقال المهندس « رضوان » يشرح لهم العملية : إن حفر بئر من البترول يتم بعد إجراء عدد كبير من الاختبارات . . وبعد أن يصبح احتمال وجود البترول بنسبة معقولة نبدأ عملية حفر البئر . . وهى كما ترون عملية مبسطة . . ليست أكثر من محاولة الغوص فى أعماق الأرض للوصول إلى طبقة البترول . ويتم الحفر بواسطة ما نسميه « بريمة » ، وهى فعلا تشبه « البريمة » العادية ، ومهمتها الغوص على أكبر عمق ممكن من الأرض . وفى طرف البريمة جهاز نضع به نوعاً من الطين يسمى « الطفلة » ، وميزته أنه يمتص البترول إذا كان موجوداً ، وبين فترة وأخرى نخرج الجهاز وما به من « طفلة » ثم نحلل الطفلة لنرى إذا كانت قد امتصت بترولا أم لا . .

محب : فإذا وجدتم بترولاً، تحفرون بئراً أكبر ؟ !

رضوان : ليس فى كل الأحوال . . فلا بد من تقدير كمية البترول الموجودة فى المكان ، وذلك بحفر سلسلة من الآبار الاستكشافية فى المنطقة لمعرفة مساحة الحقل . . فإذا كانت مساحته كبيرة — أو كما نقول عنها نحن مساحة اقتصادية — أى إن عائد العملية الاستثمارية أكبر من مصاريف الإنفاق عليها ، بدأنا حفر الآبار الاستخراجية .

نوسة : معنى هذا أن من الممكن أن تجدوا فى مكان ما بترولا ثم لا تخرجونه ؟

رضوان : هذا ممكن . . إذا كانت الكمية ، بحساباتنا ، ليست اقتصادية . . ومما يساعد أيضاً على القرار نوع البترول المستخرج ومدى جودته .

عاطف : أرجو أن نكون « وش خير عليكم » .

رضوان : أرجو ذلك . .

وسمعوا جميعاً المستر « كوكس » ، مندوب شركة « فيلبس » ، ينادى على « رضوان » فاستأذن منهم وانصرف . . ووقف المغامرون ومعهم « زنجر » يشاهدون « البريمة » وهى تغوص تدريجيًّا فى الأرض . فجأة قالت « لوزة » : لقد نسينا

أن نسأل « محب » على الدليل الذى عثر عليه !

وتنبه الأصدقاء فجأة من تأملاتهم وهم ينظرون إلى البئر . . وقال « محب » : لا أدرى مدى أهمية ما عثرت عليه . . ولكن ها هو ذا . .

ومد يده فى جيبه فأخرج قطعة مطوية من القماش القديم كان قد طبقها بعناية على شكل منديل . . وفتح « محب » قطعة القماش ، كان لونها أصفر وقد تآكلت من بعض جوانبها ، وقد رسم عليها بعض الخطوط المتعرجة بالخط الأسود الغليظ ووضعت نقط خضراء فى أماكن متباعدة منها . . وبجوار نقطة خضراء كان ثمة رسم غامض الشكل باللون الأحمر .

قال « تختخ » متسائلا : أين عثرت عليها ؟

رد « محب » : شاهدتها تسقط من الزعيم الأزرق أثناء إطلاق الديناميت فأسرعت بالتقاطها .

الوادى الغامض

لوزة

التف الأصدقاء حول « محب » وأخذوا يتأملون قطعة القماش القديمة . . كان من الواضح أنها خريطة بدائية رسمت باليد . . وبأصباغ طبيعية .

قالت « **نوسة** » بعد تفكير عميق : أظن أنها ليست مشكلة أن نفهم حقيقة هذه الخريطة .

محب : أعتقد أنها خريطة « وادى المساخيط » . . هذا الوادى الغامض الذى دخلناه وخرجنا منه دون أن نعرف مكانه بالتحديد .

مد « تختخ » يده وأخذ يتأمل الخريطة بإمعان ، ثم قلبها على الوجه الآخر ولاحظ وجود كتابات مطموسة كتبت بخط عريض . . وقرب الخريطة من عينيه وحاول أن يقرأ

الكلمات المكتوبة . . ولكنها كانت مطموسة تماماً وبلغة لا يعرفها .

وقال « **تختخ** » : شيء مثير هذه الخريطة . . من الواضح أن شخصاً ما فى زمن قديم قد رسمها ليحدد خط السير من نقطة ما فى الصحراء إلى مكان قد يكون وادى المساخيط ، فالرسم الأحمر لبعض هياكل التماثيل . . وهى تشبه إلى حد ما التماثيل الحجرية التى رأيناها فى الوادى الغامض .

لوزة : وهل يمكن أن تدلنا هذه الخريطة على مكان وادى المساخيط ؟

رد « **عاطف** » ضاحكاً : حتى ولو كانت . . فهل عندك استعداد للذهاب إلى هذا الوادى الرهيب ؟ !

لوزة : أنت « ونوسة » وأنا . . لم نشاهده . . ويجب أن نشاهده !

عاطف : أنا شخصيًّا متنازل عن هذا الشرف .

محب : إننى لن أنسى لحظات الخوف التى مررت بها فى هذا المكان . . لقد ظننت أحياناً أننى لن أعود إلى العالم مرة أخرى .

ظل « **تختخ** » صامتاً يتأمل الخريطة ثم قال : أعتقد أن من الصعب جداً أن توصلنا إلى مكان الوادى . . إن النقط الخضراء تدل على مكان وجود زرع أو واحة ، وهذا كل ما يمكن الخروج به من هذه الخريطة . . فنحن لا نستطيع أن نعرف أين توجد هذه الواحات من الصحراء الغربية وهى أكبر صحراء فى العالم .

نوسة : لعلنا لو عثرنا على أحد الأعراب الذين يعيشون فى هذه الأنحاء نستطيع أن نعرف عن طريقه أماكن الواحات هذه ، وبالتالى يمكن أن نصل إلى « وادى المساخيط » !

تختخ : فلنترك ذلك للمصادفة . . فقد جئنا نتعرف على عالم جديد هو عالم اكتشاف البترول ، وهو عالم مثير . . وسوف نعود بعد يومين أو ثلاثة ، ومن الصعب البحث عن « وادى المساخيط » فى هذه الفترة القصيرة ، بالإضافة إلى المخاطر التى قد تترتب على هذا البحث .

وانطلق الجميع إلى حيث كانت البريمة تعمل . . وقد أحاط بها المهندسون والعمال . . وقد أخذت البريمة تغوص تدريجياً فى أعماق الأرض . . وبين فترة وأخرى كانت تضاف ماسورة إلى البريمة من أعلى لتزيد من طولها وقدرتها

على الغوص فى أعماق الأرض .

استمروا فترة يتفرجون . . ثم اتفقوا أن يطوفوا بالمنطقة ليتعرفوا عليها ثم يعودوا ساعة الغداء . ومشوا . . لم يكن هناك حول البئر إلا سلسلة من التلال الرملية ، وعلى امتداد البصر . . الصحراء الواسعة . . دون أى دليل على وجود منطقة مأهولة بالسكان .

وقالت « **لوزة** » : إن الحياة فى الصحراء حياة موحشة . . ولست أدرى كيف يتحمل الناس الحياة فى هذه الرمال ! !

رد « **تختخ** » : بالطبع إن الحياة فى الصحراء شاقة وقاسية ، ولكن الصحراء ليست كلها مثل هذه . . فهناك الواحات . . وأكثر وأهم من هذا ، أن أكبر مناطق البترول فى العالم الآن موجودة فى الصحارى . . مثل المملكة العربية السعودية . . والكويت وليبيا . . وحول هذه الآبار تنشأ حياة جديدة .

وكاد الأصدقاء يغادرون مكانهم عندما أشارت « نوسة » إلى نقطة سوداء تتحرك من بعيد قاصدة المعسكر . . وقالت : يبدو أن هناك بعض الضيوف .

عاطف : ضيوف ؟ ! ولكن أحداً لم يتصل بنا تليفونياً . .

كيف يأتى الضيوف بدون موعد سابق لنفرش الأرض رملا ؟

وضحك الأصدقاء . . فلم يكن على الأرض سوى الرمال . .

قالت « **لوزة** » : هل ننتظر حضور هؤلاء الضيوف . . أقصد هل ينتظر رجال البترول ضيوفاً ؟

محب : ربما . . لعلهم بعض الأعراب الذين يعيشون فى هذه الأنحاء قد جاءوا يبيعون شيئاً من إنتاجهم .

لوزة : إن هذا يفيدنا فى قراءة الخريطة . . ألم نتفق على ذلك ؟ !

سكت الجميع لحظات . . ثم قالت « نوسة » : كم من الوقت تقدِّرون ليصلوا إلى هنا ؟

نظر كل منهم إلى ساعته وقال « عاطف » : نصف ساعة . . إنهم على بعد حوالى خمسة كيلومترات . . إذا قلنا إنهم يقطعون الكيلو متر فى ست دقائق .

نوسة : كيلومتر فى ست دقائق . . إنك تحلم . . معنى هذا أنهم يسيرون بسرعة ١٠ كيلومترات فى الساعة . . من يستطيع أن يسير بهذه السرعة فى الرمال ؟ !

عاطف : إننى أتصور أنهم يركبون جملا . . وسفينة

الصحراء كما يقولون تسير بهذه السرعة وأكثر .

محب : دعونا نتراهن .

نوسة : على أى شىء ؟ ! ليس هنا جيلاتى . . ولا كوكا كولا !

تختخ : فلنقل إن من يستطيع حساب الوقت بدقة . . هو « ملك التوقيت » !

عاطف : هذا أحدث ملك فى العالم . . لماذا لا نصنع له عرشاً ؟

لوزة : المهم .. إننى أعتقد أنهم سيصلون فى ساعة ..

عاطف : نصف ساعة .

محب : ٤٥ دقيقة .

نوسة : ٥٠ دقيقة .

وبقى « **تختخ** » ساكتاً فقالت « لوزة » : وأنت يا « توفيق » ؟

رد « **تختخ** » : خمس وخمسون دقيقة ..

عاطف : ياه وكم ثانية ؟ !

تختخ : وستون ثانية ! !

وضحك الأصدقاء ، ثم قالت « نوسة » : على كل حال .. يجب أن نبحث عن مكان ظليل .. فلو وقفنا فى الشمس أى مدة من هذه المدد لأصبنا جميعاً بضربة شمس .

ونظروا حولهم .. كانت الشمس قد أصبحت عمودية تقريباً .. ولا ظل هناك مطلقاً . ولكن « زنجر » الذى كان يقف بعيداً ومتضايقاً من هذا الحوار لوى عنقه ثم سار .. وصاح به « تختخ » : إلى أين يا « زنجر » ؟ !

لم يرد « زنجر » بهز ذيله .. أو بالنباح كما اعتاد أن يفعل ، بل استمر يسير وكأنه على موعد هام .. وقال

« تختخ » مقترحاً : تعالوا نسير خلف « زنجر » فمن الواضح أنه يقصد هدفاً ما .

وساروا جميعاً خلفه . . ومشى « زنجر » بهدوء ، ودار حول أحد التلال ثم انحرف يساراً واختفى . . وأسرع الأصدقاء خلفه ، وقد أدهشهم تصرفه . والشيء المدهش الذى حدث أنهم لم يجدوه . . ووقفوا مذهولين . . أين ذهب « زنجر » ؟ !

وبالطبع فكرت « لوزة » إنه خطف . . وإن عصابة وادى المساخيط قد عادت ، وإنها ستدخل مغامرة فى اللحظات التالية . . ولكن ظن « لوزة » لم يتحقق ، فقد سمعوا نباح « زنجر » يصدر من خلف تل صغير . . فداروا مسرعين حوله ، واتجهوا إلى مصدر الصوت . . المدهش إنهم بدلاً من أن يروا « زنجر » ، وجدوا بئراً قديمة قد أحاطت بها بعض الأعشاب النامية . . وبعض شجيرات الصبار !

كانت مفاجأة مفرحة للجميع أن يشاهدوا اللون الأخضر فى هذه الصحراء الصفراء الواسعة . . ثم تقدموا فوجدوا « زنجر » قد قبع فى فوهة البئر الجافة حيث كانت تبدو بعض الرمال رطبة من تسرب مياه خفيف . . ضحكوا جميعاً . . وأسرعوا إلى ظل الصبار . . حيث وجدوا بقعاً متناثرة من

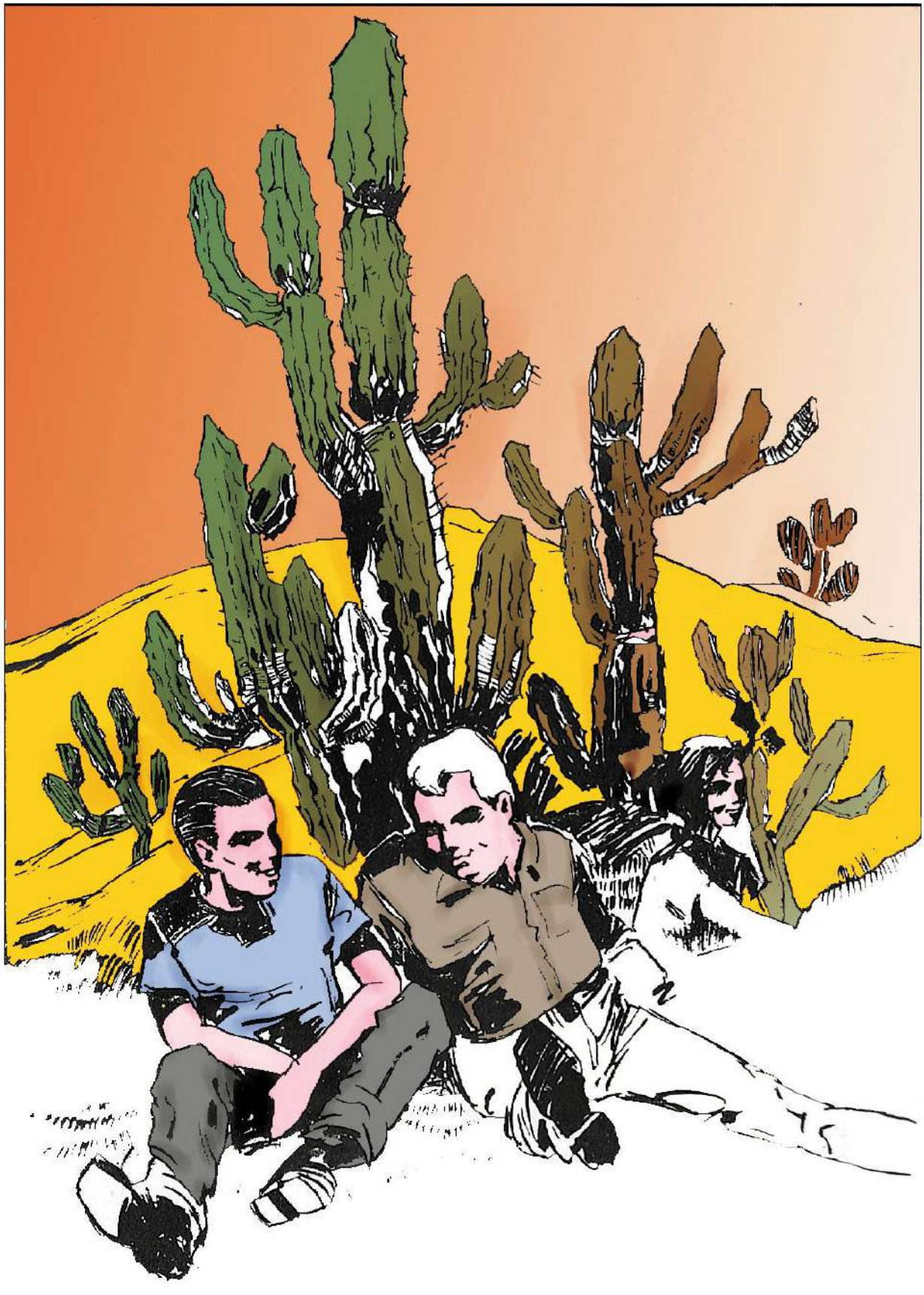

جلس المغامرون فى ظل الصبار . . وأحسوا براحة كبيرة بعد لفحة الشمس القاسيه

الظل . . واختار كل منهم مكاناً وجلس فيه . . وأحسوا براحة كبيرة فى هذا الظل وهذه الرطوبة بعد لفحة الشمس القاسية ، والريح الساخنة . . خاصة وقد تمكنوا من مشاهدة القادم البعيد . . لم يكن فى البداية شيئاً واضحاً ، ولكنه بعد عشر دقائق بدا واضحاً . . إنها ناقة تسير ببطء وإن عليها راكبـــاً . . وإنها متجهة إلى مكان بئر البترول . . وقالت « نوسة » مبتسمة : يبدو أننا جميعاً سنخسر الرهان . . فالناقة تسير ببطء شديد .

لوزة : ولكن لماذا تسير بهذا البطء ؟

محب : ربما عليها حمولة ثقيلة ! !

عاطف : أو مريضة . . أو عطشى . . أوجائعة . .

وأخذوا يضعون أيديهم على أعينهم اتقاءً لوهج الشمس وهم ينظرون إلى الناقة وهى تتقدم . . وتتقدم . . وفجأة صاح « محب » : إن عليها راكبين وليس راكباً واحداً !

فى الوقت المناسب

ترددت صيحة « محب » فى السكون . . ولم يكن شيئاً مهماً أن يكون القادم واحداً أو اثنين . . ولكن ربما كان بداية إحساسهم بالملل هو السبب فى الاهتمام بالراكب القادم . . وبأنهما اثنان وليسا واحداً .

ماكلاجلن

وأخذت الناقة تقترب حتى أصبحت واضحة تماماً . . ونظر « عاطف » إلى ساعته وقال : لا أحد يكسب ! !

لم يعد أحد من المغامرين مهتماً إذا كان سيكسب أو يخسر . . فقد أصبح اهتمامهم منصباً على القادمين . . من هما ؟ ولماذا أتيا إلى المعسكر ؟ وما هى الأخبار التى يحملانها ؟

وعندما أصبحت الناقة على بعد نحو مائة متر من مكان

الأصدقاء ، خرجوا جميعاً من البئر الجافة ومن ظلال الصبار واندفعوا إلى القادمين .

كانت الناقة تقترب . . وبدأت ملامح الرجلين تتضح . . كان أحدهما أعرابيًّا طويل القامة ، نافذ النظرات . . وكان الآخر رجلا يغلب عليه الطابع الأوربى . . أصفر الشعر . . طويلا . . وقد ربط ذراعه بقطعة من القماش . . مما يدل على أنه مصاب . . ويحمل كاميرا معلقة فى كتفه .

توقفت الناقة عندما جذب الأعرابى زمامها . . وقال :

هل فيكم من يتحدث الإنجليزية ؟

رد « **تختخ** » : نعم ! !

أشار الأعرابى إلى الرجل قائلاً : لقد عثرنا على هذا الرجل تائهاً فى الصحراء ولم نستطع التفاهم معه . . فجئت به إلى بئر البترول لعل هنا من يستطيع الكلام معه .

تختخ : وأين وجدته ؟

الأعرابى : وجدته هائماً على وجهه فى الصحراء . . يكاد يموت جوعاً وعطشاً . . وقد قمنا بالإسعافات اللازمة له . . ولكن المشكلة أننا لا نستطيع التفاهم معه . .

تردد « **تختخ** » لحظات ثم قال : تقدم .

وسار الأصدقاء وبجوارهم الناقة إلى حيث بئر البترول . . وكان « تختخ » فى إمكانه طبعاً أن يتفاهم مع الرجلين . . ولكن لا بد من تقديمهما أولا إلى المهندس « رضوان » ، باعتباره المسئول عن المعسكر ، فلا أحد يدرى ما خلفهما !

ووصل الجميع إلى حيث كان العمل دائراً فى « البريمة » . . وكانت مفاجأة للمهندس « رضوان » والمستر « كوكس » وبقية الرجال ظهور الناقة وعليها الأعرابى والرجل الأجنبى .

قال « **تختخ** » موجهاً حديثه إلى المهندس « رضوان » :

لقد رأينـــاهما قادمين . . ويقول الأعرابى إنهم عثروا عليه فى الصحراء تائهاً . . وإنه لا يعرف الحديث بالعربية .

أشار المهندس « رضوان » فنزل الأعرابى . . وأناخ الناقة فهبط الرجل الأجنبى . . وكان واضحاً عليه الإجهاد والتعب . ولم يكد ينزل من ظهر الناقة حتى سقط على الأرض ، فأسرع إليه المهندس « رضوان » يسنده ، ثم تقدم « كوكس » منه وسنده أيضاً ، ومضى به الرجلان إلى إحدى المقطورات وخلفهما مضى الأعرابى يمسك بزمام الناقة حتى وصلوا إلى المقطورة . . وأسرع « تختخ » خلفهم قائلا للأصدقاء : انتظرونى عند البئر الجافة حتى أعرف قصة هذين الرجلين .

لوزة : لا تنس أننا نريد أن نعرض على الأعرابى الخريطة التى عثر عليها « محب » .

تختخ : سأتذكر هذا ! !

مضى « تختخ » حتى وقف أمام باب المقطورة ، ثم دق الباب مستأذناً . . ودخل . كان الرجال الأربعة يجلسون . . وقد أمسك كل من الأعرابى والأجنبى بزجاجة من الماء وانهمكا فى الشرب بشراهة .

وبعد أن انتهيا من الشرب قال المهندس « رضوان » موجهاً حديثه إلى « الأعرابى » : ما هى حكاية العثور على هذا الرجل ؟

رد « **الأعرابى** »: إننى من قبيلة « بنى على » التى تسكن هذه الأنحاء . . وأمس مساء بينما كنا فى طريقنا إلى واحة « سيوة » ، سمعنا استغاثة من خلف أحد التلال . . لم نفهم ماذا يقول المستغيث . . ولكن كان من الواضح من صوته أنه فى محنة شديدة ، فأسرعنا إليه . . ووجدنا هذا الرجل ملقى

على الرمال ، مصاباً بجرح فى ذراعه وآخر فى رأسه . . وهو يكاد يموت جوعاً وعطشاً . . فحملناه معنا . . . وعبثاً حاولنا التفاهم معه . . ولكن بالإشارات فهمنا أنه تعرض لاعتداء . . وأنه يريد من يتحدث معه بالإنجليزية . . ولما كانت المسافة بين المكان الذى عثرنا عليه فيه وواحة « سيوة » بعيدة . . فقد وجدنا من الأفضل أن نحمله إليكم هنا . . فلابد أن فيكم من يعرف الحديث باللغة الأجنبية التى يتحدث بها الرجل . .

وصمت الأعرابى . . فوجه المهندس « رضوان » حديثه إلى الرجل الأجنبى وسأله بالإنجليزية : من أنت . . وماذا حدث بالضبط ؟

قال **الأجنبى** : إننى عالم ضمن بعثة إنجليزية جاءت للبحث فى الصحراء بين مصر وليبيا عن آثار رومانية قديمة .

وسكت لحظة ثم مضى يقول : وقد انتهينا من مسح الجانب الليبى من الصحراء ثم جئنا إلى الصحراء المصرية . . وكنا نقترب من منطقة نعتقد أنها حافلة بتماثيل مجهولة من العصر الفرعونى . . عندما هاجمتنا مجموعة من الأعراب أسرت زملائى ، واستطعت الهرب . .

كان « **تختخ** » يستمع بانتباه شديد . . فلابد أن هذه البعثة كانت تقصد « وادى المساخيط » . . وأن التماثيل التى يتحدث عنها هذا العالم . . هى التماثيل الحجرية التى شاهدها .

قال « **كوكس** » : هل الذين هاجموكم مجموعة مكونة من نحو أربعين رجلا . . وهم ملثمون . . ويقودهم رجل أزرق اللون ؟ !

صاح العالم : نعم . . بالضبط . . بل إنهم جميعاً زرق اللون .

قال « **كوكس** » : لقد هاجمونا نحن أيضاً . . ووقعنا فى أسرهم . . ولكن استطاع أصدقاؤنا الصغار فى البعثة تخليصنا فى الوقت المناسب .

ونظر « **كوكس** » إلى « تختخ » ، ونظر إليه العالم الإنجليزى . . فابتسم « تختخ » فى تواضع شديد . . وقال العالم الإنجليزى : إننى أحييك . . هل أنت الذى قمت بالمغامرة . . ؟

رد « **تختخ** » : لست وحدى . . إن معى مجموعة من الزملاء وكلباً مخلصاً ! .

العالم : وهل تستطيعون معرفة المكان الذى كانوا يقيمون فيه ؟

تختخ : لا ... ولكنه وادٍ يسمى فى الأساطير الشعبية وادى المساخيط ، ويقع فى مكان تخفيه التلال الرملية والصخرية تماماً . . ومن الصعب رؤيته من الجو .

العالم : هذه معلومات هامة . . فهل عندكم معلومات أخرى ؟

فكر « **تختخ** » لحظات ثم قال : فى أثناء عملية الاختطاف والهرب ، عثر أحد زملائى على قطعة قديمة من القماش . نظن أنها خريطة بدائية لوادى المساخيط .

بدا الاهتمام الشديد على وجه العالم وقال : هل فى إمكانى أن أرى هذه الخريطة ؟ إن ذلك سيكون حدثاً هامًّا . . وإذا استطعنا الوصول إلى هذا الوادى فإن الدنيا كلها ستتحدث عن هذا الاكتشاف !

تختخ : هذا ممكن بالطبع .

مد العالم الإنجليزى يده إلى « تختخ » مصافحاً وقال : إننى أدعى « ماكلا جلن » ويسرنى أن نصبح أصدقاء !

رد « **تختخ** » : وأنا أدعى « توفيق » وأصدقائى يسمونى « تختخ » ويسعدنى يا سيدى أن نصبح أصدقاء ، وأن نحل لغز وادى المساخيط .

قال المهندس « **رضوان** » : سنتركك الآن لترتاح . . وسنعود لك ساعة الغداء . .

وقاموا جميعاً ، وشكر « ماكلاجلن » الأعرابى الذى قال إنه سيبقى حتى المساء ليتحرك قرب غروب الشمس . .

خرج « كوكس » و « رضوان » و « تختخ » وتركوا « ماكلاجلن » والأعرابى معاً . . بعد أن طلب الأعرابى أن يرسلوا له كوباً من الشاى . .

خرج « **تختخ** » إلى ضوء الشمس مرة أخرى . . كانت عشرات الخواطر تقفز فى ذهنه . . إن الصدف قد ساقت إليهم عالماً من علماء الآثار . . ودليلا من الأعراب لكشف غموض وادى المساخيط . .

وأسرع « **تختخ** » إلى حيث كان الأصدقاء ينتظرونه عند البئر المهجورة . . وكانت ريح قوية قد بدأت تهب من الجانب الغربى . . ريح ساخنة تشوى الوجوه ، مصحوبة بالرمال . . ولكن « تختخ » لم يتوقف . . فقد كان يريد أن ينقل الأخبار الجديدة إلى المغامرين بسرعة .

ووصل « **تختخ** » إلى مكان البئر ، وقد تحولت الريح إلى شبه عاصفة ، وأخذ يقاوم الريح التى كانت تدفعه

إلى الخلف . . وتجعل الرؤية متعذرة .

وأخيراً وصل إلى مكان البئر . . ولم يستطع للوهلة الأولى أن يرى أحداً . . . ولكنه سمع أصوات المغامرين يتحدثون . . ثم سمع همهمة « زنجر » . . ودار حول التل ، ووصل إلى حيث يجلسون .

أسرع إلى ظل شجرة من أشجار الصبار الصحراوى الضخم ، والتف حوله الأصدقاء متسائلين عما حدث . . فروى لهم بإيجاز قصة الرجلين . . الأعرابى . . والعالم « ماكلاجلن » . . وأنهى حديثه قائلا : لقد ساقت لنا الصدف أكثر مما كنا نحلم به . . فعندنا عالم متخصص فى الآثار ، ودليل من أبناء الصحراء . . وأعتقد أننا نستطيع الوصول إلى وادى المساخيط ببساطة .

صاحت « لوزة » بابتهاج : ياه . . لقد أصبح عندنا لغز لا مثيل له . . وقد نصبح مشهورين مثل كبار البحاثين والمستكشفين والعلماء .

قال « تختخ » : نعم . . إنها فرصة ذهبية . . وسننتهزها . . هات الخريطة يا « محب » .

ووضع « محب » يده فى جيب القميص . . وفتش

لحظات . . ثم فى الجيب الآخر، ثم بدا عليه الاضطراب وهو يبحث فى جيوب البنطلون . . وانتقل انزعاجه إلى بقية المغامرين . . وقالت « نوسة » : ماذا حدث ؟

رد « **محب** » فى حزن : إننى لا أجد الخريطة !

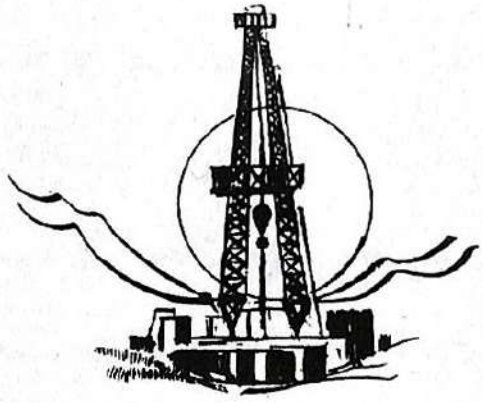

ماذا يريد « زنجر » ؟

زنجر

كانت هذه الجملة أشبه بصدمة أصابت المغامرين .. لقد كانوا منذ لحظات قليلة يظنون أن وادى المساخيط قد أصبح عند أطراف أصابعهم .. وفجأة أصبح أبعد من القمر . .

وقال « **تختخ** » بصوت حاول أن يجعله هادئاً : من فضلك يا « محب » ابحث فى هدوء . .

أخذ « محب » يبحث مرة أخرى . . قلب جيوبه واحداً واحداً . . ثم خلع قميصه كله . . ولكن دون أن يظهر أثر للخريطة .

ووقف الجميع ساكتين . . وقد تبددت آمالهم . . ولكن « لوزة » التى لا تهدأ قالت فجأة : هذا شىء مضحك . . كيف نقف حيارى أمام هذا اللغز البسيط ؟ ! تعالوا نبحث

متى شاهدناها لآخر مرة . . وتحركات « محب » من مكان إلى مكان . . من المؤكد أننا سنجدها فى النهاية .

نوسة : أذكر أننا رأيناها منذ حوالى ثلاث ساعات عند باب المقطورة . . وقد كانت بيد « محب » ثم أخذها منه « تختخ » ولا أدرى إذا كان قد ردها إليه مرة أخرى أم لا .

بدت علامات التفكير على وجه « تختخ » و « محب » معاً . . كان « تختخ » يحاول أن يتذكر إذا كان قد ردها إلى « محب » . . أم لا . . وكان « محب » يحاول أن يتذكر إذا كان قد أخذها من « تختخ » أم لا .

وقطعت « نوسة » الصمت قائلة : أعتقد أن « تختخ » رد الخريطة إلى « محب » ، فهذه عادة أن يرد الشخص أى شىء إلى صاحبه وذلك يتم بحركة لا إرادية . .

عاطف : هذا درس فى علم النفس . . فهل يساعدنا فى البحث عن الخريطة ؟

كان « **تختخ** » يفتش فى جيوبه هو الآخر . . ولكن لم يكن هناك أثر للخريطة فقالت « نوسة » : لقد انتقلنا بعد رؤية الخريطة إلى مكان « البريمة » حيث وقفنا فترة ثم جئنا إلى هذا المكان . . ومعنى ذلك أننا تحركنا فى مثلث من

المقطورة إلى البريمة ، إلى هذه البئر المهجورة . . فإذا تبعنا أضلاع المثلث ربما وجدنا الخريطة . .

وفكر « تختخ » أنه إذا كانت الخريطة قد سقطت منهم على الرمال . . فإن العاصفة ستحملها بعيداً أو تدفنها ولن يروها مرة أخرى ، ولكنه مع ذلك هبّ واقفاً وهو يقول : هيا بنا ! ! وغادروا الظل إلى الشمس . . والهدوء إلى العاصفة الرملية . .

ومشوا فى نفس الطريق الذى جاءوا منه . . وهم جميعاً ينظرون حولهم هنا وهناك وقد انعكست أشعة الشمس على الرمال الذهبية ، فأصبحت ناراً تلسع عيونهم ووجوههم ، ولكنهم مضوا يبحثون . . ويجرون إلى أى شىء يبدو على الرمال مثل الخريطة . . ولكنهم وصلوا إلى البريمة دون أن يجدوا أى شىء .

وقفوا يرقبون العمل . . كانت البريمة تغوص ببطء فى أعماق الصحراء . . وقد وقف المهندس « رضوان » « والمستر كوكس » يراقبان العمل . . ويصدران توجيهاتهما إلى العمل .

وفى هذه اللحظة ظهر العالم الإنجليزى « ماكلاجلن »

يمشي متجهاً إلى البريمة وقد بدا أحسن حالا . . ولاحظت « نرسة » أنه طويل القامة أكثر مما كان يبدو وهو على ظهر الناقة . . نافذ النظرات . . قوى الشخصية حتى دون أن يتحدث ، فقالت : إنه عالم من طراز جديد . . فعادة ما يكون العلماء ضعافاً .

محب : لا تنسى أنه عالم آثار . . وهؤلاء عادة يمشون كثيراً ، ويعملون فى الطقس الحار والبـارد . . ويتحملون مشقات كثيرة . . ولعل هذا سر قوامه الممشوق

وقوته الظاهرة .

اقترب منهم « ماكلاجلن » ، فقدمه « تختخ » إلى الأصدقاء ، وقدمهم إليه ، فسلم عليهم بحرارة ، وهنأهم على ما سمعه من انتصارهم على عصابة الأعراب الزرق فى وادى المساخيط . . ثم وقف بجوارهم يتفرج على البريمة وهى تعمل . . ثم قال مبتسماً : إن التنقيب عن البترول . . يشبه التنقيب عن الآثار . . كثيراً ما ينتهى بالفشل . . وقليلا ما ينتهى بالنجاح . .

تختخ : ولكن الأبحاث الدقيقة عادة ما تؤدى إلى النجاح .

ماكلاجلن : ليس ضروريًّا . . فمثلاً فى البترول قد ينتهى البحث بالعثور على بترول بكميات قليلة . . أو العثورعلى بترول من نوع سيئ . . وكذلك فى الآثار . . فقد ينتهى بالعثور على آثار لا قيمة لها . . أو قيمتها محدودة .

وصمت قليلاً ثم أضاف : إن عدد الأبحاث الأثرية التى انتهت بالعثور على آثار ذات قيمة تاريخية ومادية كبيرة . . محدود للغاية .

قال « **تختخ** » : أين الأعرابى ؟

رد « **ماكلاجلن** » : إنه نائم . . فقد أمضى الليل بطوله ساهراً !

تختخ : للأسف إن الخريطة التى كنا نريد أن نعرضها عليك قد فقدت !

بدا الاهتمام على وجه « ماكلاجلن » وقال : فقدت ؟ ! كيف ؟

تختخ : كانت مع صديقى « محب » وكنا نتفرج عليها معاً . . ثم حضرت أنت والأعرابى فشغلنا بكما ونسينا مع من كانت . . وعندما بحثنا عنها لم نجدها .

لوزة : بقى أن نبحث عنها فى المقطورة .

نوسة : سنذهب أنا « ولوزة » للبحث ! !

عاطف : سآتى معكما .

محب : وأنا أيضاً .

وغادر الأربعة المكان ، وأخذوا يسيرون فى الطريق الذى قطعوه منذ ساعات بين المقطورة والبريمة . . كأنهم أربعة من طلاب الصيد تبحث عن فريسة . . ولاحظ « تختخ » أن « زنجر » لم يعد معهم من البئر المهجورة . . وأدهشته هذه الملاحظة قليلا ولكنه التفت إلى « ماكلاجلن »

وهو يحدثه قائلا : ألا ننضم إليهم للبحث عن الخريطة ؟ إنها مسألة هامة جداً . . ويجب العثور عليها .

تختخ : إذا لم يجدوها . . فلن نستطيع نحن أن نجدها . . إنهم متمرنون جداً على البحث عن الأشياء الصغيرة . . وقد مروا بعشرات التجارب التي علمتهم مهنة البحث والتحرى . .

ماكلاجلن : وهل فهمتم شيئاً من هذه الخريطة ؟

تختخ : لا شيء يذكر . . سوى أنها تمثل طريقاً من مكان ما فى الصحراء إلى وادى المساخيط ، وأهم المعالم التى عليها مجموعة من النقاط الخضراء نرجح أنها آبار مياه أو واحات . . . وخط متعرج يوضح الطريق . . ثم رسم بدائى لتماثيل وادى المساخيط . .

ماكلاجلن : أليس عليها كتابة . . ؟

تختخ : نعم . . ولكن لم يتسع لنا الوقت لفهم معناها . . خاصة وهى كتابات قديمة متآكلة وغير واضحة ! ؟

ماكلاجلن : إن هذا شيء مثير للغاية .

وتلفت « ماكلاجلن » إلى حيث كان المغامرون الأربعة منتشرين فى المساحة بين « البريمة » المقطورة . . كان واضحاً أنه مهتم جداً بالخريطة . . وأحس « تختخ » بالضيق لأنهم

فقدوها بهذه البساطة . . ثم فكر فى « زنجر » مرة أخرى . . أين هو ؟

وكان وقت الغداء قد حان . . وتوقف العمل فى البريمة . . ودق جرس مرتفع يدعو الجميع إلى الغداء . . وانتظموا جميعاً داخل مقطورة كبيرة أعدت خصيصاً للطعام وجلس « كوكس » و « رضوان » و « ماكلاجلن » معاً . . والأصدقاء معاً . . وبقية العاملين فى البئر فى صف طويل .

كان « تختخ » قريباً من الرجال الثلاثة . . وقال « كوكس » موجهاً حديثه إلى « ماكلاجلن » : لقد أخطرنا الجهات المسئولة عما حدث للبعثة الأثرية والعثور عليك ، وأعتقد أنهم سينظمون حملة للبحث عن بقية زملائك .

قال « **ماكلاجلن** » : أشكركم كثيراً . . ولكن كم من الوقت يكفى لبدء البحث ؟ رد « رضوان » على هذا السؤال : لا أدرى بالضبط . . ولكن المكان الذى هاجمتكم فيه العصابة غير محدود . . وسيكون من الصعب البحث فى كل هذه المساحة التى تمتد من الحدود الليبية إلى واحة « سيوة » . . وبفرض أنهم استطاعوا تدبير طائرات لهذه المهمة فستكون العصابة قد ابتعدت . . ويكون من الصعب بعد هبوب هذه

العاصفة العثور على آثار المعركة فى الرمال .

ماكلاجلن : على كل حال سأبقى معكم بعض الوقت . . فإن الأصدقاء الصغار يبحثون عن خريطة هامة كانت معهم وفقدوها . . وهذه الخريطة تهمنى كثيراً . . والعثور عليها قد يؤدى إلى كشف أثرى هام .

رضوان : مرحباً بك .

ماكلاجلن : للأسف إن أوراقى كلها ضاعت . . كما ضاعت أدوات الحفر وغيرها من وسائل البحث . . ولكنى سوف ألجأ إلى السفارة الإنجليزية فى القاهرة للحصول على جواز سفر جديد والعودة إلى لندن .

وانتهى « تختخ » من تناول غدائه سريعاً . . فقد تذكر شيئاً بسيطاً ولكن ربما كانت له دلالة . . تذكر « زنجر » عندما قادهم إلى البئر الجافة . . لقد كان يسير أمامهم بمسافة بعيدة . . ثم دار حول التل واختفى . . ولم ينبح ليدلهم على مكانه إلا بعد فترة من الوقت .

إن سلوك « زنجر » كان غريباً بعض الشىء . . فهل يخفى « زنجر » شيئاً . . ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تستدعى العثور على « زنجر » ولابد أنه شم رائحة الطعام . . ولابد

أحس « تختخ » أن « زنجر » يخفى شيئاً عنه . . فمضى خلفه . .
وكانت مفاجأة فى انتظاره !

أنه يدور حول المقطورة .

وخرج « تختخ » وصدق استنتاجه وكان « زنجر » يجلس بجوار المقطورة فى الظل وقد وضع له الطباخ بعض الطعام وانهمك فى الأكل .

وقف « تختخ » يرقب « زنجر » وهو يتناول طعامه دون أن يحدثه . . حتى إذا انتهى الكلب الأسود من الطعام قال له « تختخ » : إنك تصرفت تصرفات مريبة يا « زنجر » منذ ساعات . . ما هى حكاية البئر . . ؟

لم يرد « زنجر » . . ولكنه لعق كمية كبيرة من المياه ، ثم مضى يسير فى اتجاه البئر الجافة . . ومشى « تختخ » خلفه ، وقد أحس أن « زنجر » يخفى شيئاً عنه . . ربما على سبيل المزاح . . وربما لأسباب لا يعرفها . . المهم أنه مضى خلفه وقد أحس أن مفاجأة فى انتظاره .

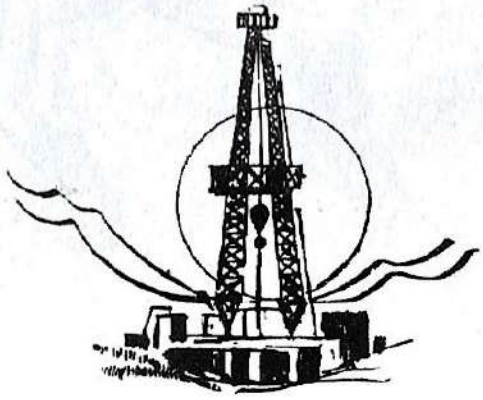

احتمالات الأيام القادمة

وصل الكلب الأسود الذكى إلى البئر الجافة . . واختار مكاناً ظليلا وتمدد فيه وأخذ ينظر إلى صاحبه وهو يغمض عينيه ويفتحهما كأنه يريد أن يحكى شيئاً . . وعاد « تختخ » يقول : ماذا حدث لك يا « زنجر » . . ؟

مولود

واقترب منه وأخذ يفحص الأرض حوله . . كان واضحاً أن ثمة حفرة قد حفرت بسرعة فى المكان الذى ينام فيه « زنجر » . . وربما كان السبب أنه يبحث عن رمال باردة تحت الرمال الساخنة التى على السطح . . وربما لسبب آخر . . ولمعت فى ذهن « تختخ » فكرة فصاح: « زنجر » قم من مكانك !

لم يتحرك « زنجر » . . فعاد « تختخ » يقول : تعال هنا !

وفى هذه المرة تحرك « زنجر » . . وتقدم « تختخ » من

المكان الذى كان ينام فيه ، وأخذ يدقق النظر . . ثم مد يده ، وأزاح الرمال . . وعلى عمق سنتيمترات قليلة كانت قطعة القماش القديمة التى يبحثون عنها !

أخرج « تختخ » الخريطة . . ونظفها من الرمال العالقة بها وقال « لزنجر » : لماذا فعلت هذا ؟ . .

لم يرد « زنجر » . . ولكنه أخذ يطلق نباحاً خافتاً حزيناً . . وأحس « تختخ » أن كلبه يريد أن ينقل له رسالة ما . . ولكنه لم يهتم . . كان سعيداً لأنه وجد الخريطة وهذا يعنى أن حدثاً مثيراً سوف يقع الآن . . هو العثور على وادى المساخيط وفك طلاسمه . . بل من الممكن عن طريق الخريطة الوصول إلى مكان عصابة الرجل الأزرق . . . والقبض عليهم جميعاً . .

وعاد « تختخ » مسرعاً إلى المعسكر . . ولاحظ بدهشة أن « زنجر » بقى مكانه فى الظل . . ولكنه مرة أخرى لم يهتم . .

عندما وصل إلى المعسكر وجد المغامرين الأربعة يقطعون المسافة بين البئر والمقطورة باحثين مدققين فى الأرض برغم الشمس الحامية . . والريح . . وكان العمال يقومون بعملهم ولم يكن هناك أثر للمهندس « رضوان » ولا « كوكس » ولا « ماكلاجلن » . . وتقدم « تختخ » منهم قائلا : ألم تعثروا

على الخريطة بعد ؟

عاطف : لقد عثرنا عليها ولكننا الآن نبحث عن البترول .

وضحك «**تختخ**» وقال : إنكم تتبعون وسائل قديمة فى البحث . . لقد عثرت عليها بمجرد الاستنتاج .

وأسرع الأربعة إلى « تختخ » الذى روى لهم ما حدث مع « زنجر » فانهالت الأسئلة والتعليقات من كل جانب . . لماذا فعل « زنجر » هذا ؟ هل يريد أن يقدم لنا لغزاً من إنتاجه ؟ . . لابد من معاقبة هذا الكلب على ما فعل .

وأشار « تختخ » بيده وقال : لابد أن عند « زنجر » سبباً ليفعل ما فعل ، دعونا منه الآن . . المهم أين « ماكلاجلن » . . ؟

نوسة : لقد قال إنه سيدخل المقطورة ليرتاح . . وإذا عثرنا على الخريطة فلنبلغه فوراً . .

نظر « تختخ » إلى ساعته . . كانت الثالثة تقريباً فقال : دعوه يرتاح أطول وقت ممكن فقد لاقى متاعب قاسية . . وتعالوا نجتمع فى المقطورة . . نناقش هذه الخريطة . . وما سنفعله بها .

لوزة : ماذا سنفعل إلا أن نسلمها « لماكلاجلن » . . .

ثم نصحبه إلى وادى المساخيط ! !

تختخ : إن « ماكلاجلن » برغم هذه الخريطة قد لا يستطيع الوصول إلى الوادى . . إننا فى حاجة لمعونة الأعرابى . . ثم هناك الخوف من ألا يسمح لنا خالى « رضوان » أن نذهب إلى الوادى مرة أخرى . .

لوزة : إننى لابد أن أذهب . . لقد رأيته أنت و « محب » فقط ، ومن حقنا أنا و « عاطف » و « نوسة » أن نذهب لنراه !

تختخ : إننى غير معترض يا « لوزة » ، المهم موافقة خالى المهندس « رضوان » فهو قائد هذا المكان . . ومن واجبه أن يحافظ على كل من فيه . . خاصة نحن لأنه هو الذى أحضرنا إلى هذا المكان .

دخلوا المقطورة وجلسوا ، ووضعوا الخريطة أمامهم . . ومرة أخرى أخذ كل منهم ينظر إلى الكتابة التى على ظهر الخريطة . . وتأكدوا هذه المرة أنها مكتوبة بلغة غريبة عنهم . . أكثر من هذا وأن من كتبها قصد أن يترك بينها فجوات . . بحيث لا يستطيع قراءتها إلا من يفهم سرها .

قال « **تختخ** » : إذا استطاع « ماكلاجلن » قراءة هذه اللغة . . فسيتمكن فعلا من فحص الآثار التى بوادى المساخيط

. . كذلك إذا استطاع الأعرابى أن يدلنا على مكانها بماله من خبرة بدروب الصحراء .

محب : دعونا نرى أولا ماذا سيقول « ما كلاجلن » والأعرابى .

تختخ : بعد ساعة بالضبط سوف نذهب إليهما . .

وفى هذه الساعة . . وقبل أن يتم « تختخ » جملته ، ظهر « زنجر » عند باب المقطورة . . والتفت إليه الأصدقاء جميعاً وقالت « لوزة » : تعال أيها الثعلب اللئيم . . ماذا فعلت بنا ؟

أحنى « زنجر » رأسه . . ثم قفز السلالم الخشبية ودخل المقطورة ، ولدهشة الأصدقاء اقترب من الخريطة وأخذ يتشممها بشدة . . ثم يلوى عنقه وينظر إلى الخارج . . ويتجه إلى الباب ثم يعود .

تختخ : ماذا جرى يا « زنجر » ؟ إنك لم تتصرف هكذا من قبل أبداً ؟ !

اقتربت « **لوزة** » من الكلب الأسود الذكى وأخذت تربت على رأسه ثم قالت : إنه يرتعد . . وأعتقد أنه حائر . . أو خائف من شىء ما .

نوسة : كيف تسبب له هذه القطعة من القماش

هذا الذى تقولينه يا « لوزة » ؟ لماذا يخاف . . ولماذا يصاب بالحيرة ؟ !

لوزة : لا أدرى . . ولكن هذا بالضبط ما أحسسته من تصرفاته ومن ارتعاد جسده .

مضى الأصدقاء فى حديثهم حول الخريطة . . لم يكن هناك استنتاجات غير ما قاله « تختخ » ، ولم يعد أمامهم إلا الانتظار حتى يراها العالم الإنجليزى « ماكلاجلن » . وبعد مرور ساعة بالضبط اتجه الجميع إلى المقطورة التى ينزل بها « ماكلاجلن » والأعرابى ، كان « تختخ » معه الخريطة فسار فى المقدمة . . وقرر ألا يوقظ الرجل إذا كان لا يزال نائماً . . ولحسن الحظ عندما اقترب من المقطورة سمع حديثاً . . وعرف أن الرجلين قد استيقظا . . فدق على باب المقطورة . . وسمع صوت الأعرابى يسأل : من ؟

قال « **تختخ** » : أنا « توفيق » .

وفتح الباب . . وكان الأعرابى يقف خلفه ، فلما شاهد « تختخ » وبيده الخريطة . . صاح : لقد وجدوها ! ؟

وسمع « تختخ » صوت أقدام العالم وهو يجرى داخل المقطورة . . وأطل وجهه المبتهج وهو يقول : هل وجدتموها حقًّا ؟

تختخ : نعم . . لقد قام كلبنا الذكى بلعبة مضحكة معنا . . ولا ندرى لماذا قام بإخفاء الخريطة تحت الرمال .

أفسح « ماكلاجلن » الطريق « لتختخ » . . فدخل وخلفه الأصدقاء ، وجلسوا جميعاً يرقبون « ماكلاجلن » وهو يتأمل الخريطة . . ثم دفع بها إلى الأعرابى موجهاً حديثه إلى « تختخ » : قل له هل من الممكن أن يتعرف على المكان ؟

جلس « تختخ » بجوار الأعرابى ، ومد يده له بالخريطة ، وقال له . هل تستطيع أن تعرف طريقك إلى هذا المكان !

وأشار « تختخ » إلى رسم التماثيل المشوَّه الموجود فى نهاية الخريطة ، فأخذ الأعرابى يتأمله لحظات ثم قال وهو يشير بأصابعه إلى أماكن الآبار : هذه العلامات تدل على آبار جافة ، وبعضها يدل على وجود بعض النباتات الصحراوية . . وهذا الطريق يأتى من نهاية الصحراء الجزائرية مارًّا بالصحراء الليبية حتى الوصول إلى الصحراء المصرية حيث يقع وادى المساخيط . .

تختخ : هل سمعت عن وادى المساخيط من قبل ؟

الأعرابى: بالطبع أسمع عنه . . وتثار حوله أساطير

كثيرة . . ، ولكن هذه أول مرة أرى فيها رسماً له .

تختخ : وهل نحن على مسافة بعيدة منه ؟

فكـــر الأعـــرابى لحظات ثم قال : نعم . . إنها لا تقل عن مسيرة يوم كامل بالناقة لأننا سنتجه جنوباً حتى الحدود المصرية الليبية ، ثم ننحرف يساراً لنتبع الآبار حتى الوصول إلى الوادى . .

قام « تختخ » بترجمة حـــديث الأعرابى إلى « ماكلاجلن » الذى قال مبتهجاً : عظيم إننا نستطيع أن نبدأ غداً . .

تدخلت « لوزة » فى

الحديث قائلة : نريد أن نذهب معك .

قال « **ماكلاجلن** » ضاحكاً : أنت يا صغيرتى ؟ ! إن الرحلة ستكون شاقة جداً عليك ، يكفى واحد منكم . . أو فلتبقوا جميعاً ، وسأذهب أنا مع « مولود » !

قال « **تختخ** » : إننا مصرون على الذهاب . . فنحن الذين وجدنا الخريطة . . وسنحتفظ بها حتى نعثر على وادى المساخيط . . المشكلة أن يوافق خالى على الرحلة !

ماكلاجلن : المشكلة الثانية أن نوفر ما يكفى من النياق لتحملكم جميعاً . . ليس معنا هنا سوى ناقة واحدة ، هى ناقة « مولود » ، وهى لا تستطيع أن تحمل أكثر من شخصين . .

تختخ : سأحاول التفاهم مع خالى المهندس « رضوان » . . ومن الممكن أن يذهب « مولود » ويحضر لنا عدداً من النياق من قبيلته العربية .

وتحول « تختخ » محدثاً « مولود » وسأله : هل يمكنك توفير عدد من النياق للرحلة إلى وادى المساخيط ؟ ! إننا نريد أن نذهب معكما .

هز « مولود » رأسه . . ولم يرد . . ثم قال بعد لحظات : سأحاول . . وبعد ساعة ستكون الشمس قد مالت

للمغيب . . ويمكننى أن أخرج وأعود لكم فى الفجر بالنياق المطلوبة .

تختخ : يبقى أن نحصل على موافقة خالى « رضوان » !

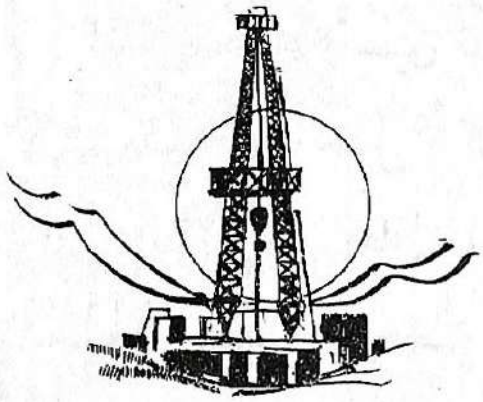

شبح البريمة الأسود

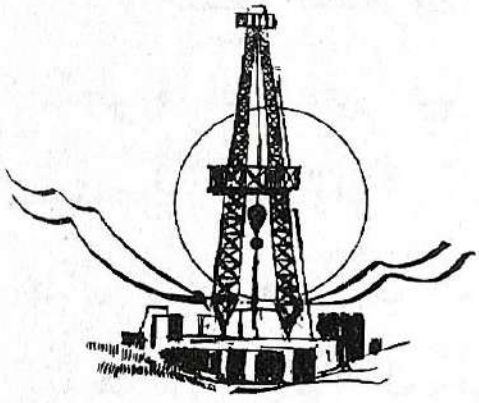

وافق المهندس « رضوان » على أن يقوم المغامرون بالرحلة .. والمدهش أن مستر « كوكس » تمسك بأن يذهب معهم قائلا : إنها فرصة لا يمكن أن أتركها تفلت .. لقد رأيت مئات من آبار البترول تكتشف .. ولكنني لم أحضر أبداً اكتشاف واد أثرى . . وقد لا تتاح الفرصة مرة أخرى .

قال المهندس « رضوان » : لا بأس .. ولكن أرجو ألا تتأخروا كثيراً .. فسوف تأتى الطائرة بعد غد ولابد من إعادة الأولاد إلى « المعادى » .

قال « **تختخ** » : لا تخش علينا كثيراً يا خالى .. نستطيع أن نرسل إلى « المعادى » رسالة أننا سنتأخر .

رضوان : لا .. بعد تجربة وادى المساخيط .. لن

أكرر الدعوة مرة أخرى .

تم الاتفاق على كل شيء ، وانطلق الأعرابى « مولود » فى المساء على ناقته ، وودعه الأصدقاء .

واجتمع المغامرون مع « ماكلاجلن » بعد العشاء فى المقطورة التى يقيم فيها . . ووضعوا الخريطة أمامه وأخذوا يستمعون إليه وهو يتحدث عن احتمالات وادى المساخيط فقال : يصعب أن نقول تاريخيًّا ما هو وادى المساخيط . . وما هو سر التماثيل الحجرية التى توجد به . . وهناك احتمالان . . أن يكونوا من جنود « الإسكندر الأكبر » عندما ذهب إلى معبد الوحى فى « سيوة » ،أو يكونوا من جنود « قمبيز » القائد الفارسى الذى حاول غزو الشمال الإفريقى . . فدفن تحت الرمال ٤٠ ألفاً من رجاله دون أن يحققوا غرضهم .

قالت « نوسة » : لقد قرأت بعض الكتب عن هذا الموضوع . . والمهم ،هل تعتقد أن كشف حقيقة وادى المساخيط له قيمة تاريخية فقط . . أم له قيمة مادية أيضاً ؟ ! أى أنه من الممكن أن تكون هناك كنوز من الذهب والمجوهرات فى هذا المكان ؟

لمعت عينا « ماكلاجلن » لأول مرة وقال مبتسماً : إن

القيمة التاريخية لكشف وادى المساخيط لا تقدر بثمن . . واحتمال وجود كنوز ذهبية أو من الجواهر احتمال ضعيف .

ونظر « ماكلاجلن » إلى ساعته ثم قال : من الأفضل أن ننام مبكراً ، فسوف يعود « مولود » فى الفجر ولابد أن نكون جاهزين فى هذا الوقت .

. كانت الخريطة على المائدة ، ولا يدرى « تختخ » لماذا وجد يده تمتد فتتناول الخريطة ويضعها فى جيبه . . فى نفس الوقت التى كانت يد « ماكلاجلن » تمتد لتأخذها ونظر كل منهما إلى الآخر . وقال « تختخ » : لقد حصلنا على هذه الخريطة بعد أن تعرضنا للموت . . وأعتقد أننا يجب أن نحتفظ بها .

وابتسم « ماكلاجلن » وقال : بالطبع . . بالطبع . .

وتبادلوا تحية المساء . . وخرج المغامرون الخمسة إلى المقطورة التى ينزلون بها وعندما اقتربوا من المقطورة قال « تختخ » . . موجهاً حديثه إلى « محب » : إننى أريد أن أتحدث إليك قليلا يا « محب » . . أريد أن أضع بعض الترتيبات لرحلة الغد . .

وفهم بقية المغامرين أن « تختخ » يريد أن ينفرد « بمحب » فتركوهما وسارا معاً تحت ضوء القمر الصغير .

سارا معاً حتى البريمة . . كانت تبدو فى الظلام والضوء البعيد للقمر كأنها حيوان خرافى يقف ساكناً . . واختارا مكاناً جلسا فيه معاً . . وأخذا يتحدثان . . وطال حديثهما بعض الوقت . . وفجأة قال « محب » : انظر يا « تختخ » ! !

ونظر « تختخ » إلى حيث أشار « محب » ، كان يشير إلى مقطورة الأصدقاء ، ولاحظ أن شبحاً يلفه الظلام يدور حول المقطورة . . ثم يقترب منها ويلتصق بها . . كأنما يتسمع إلى حديث من فيها .

قام « محب » واقفاً . . ولكن « تختخ » وضع يده على ذراعه ، وطلب أن ينتظر ثم قال : اذهب أنت ناحية اليمين ، وأنا ناحية اليسار . . . . وسوف نحاول محاصرة الشبح بحيث لا يستطيع الهرب !

انطلق الصديقان كفهدين أطلقا من عقالهما . . وكانت مجموعة المقطورات . . . مرصوصة على شكل حدوة الحصان . . وكانت مقطورة الأصدقاء تقع فى المنتصف تقريباً ، وبالطبع كان عليهما أن يدورا حول الحدوة من الخارج حتى لا يراهما الشبح . . ولحسن الحظ مرت سحابة ثقيلة على وجه القمر . . فأظلم المكان تماماً . . ولم يعد هناك إلا ضوء النجوم البعيدة . .

أسرع الصديقان يجريان فى نصف دائرة ، ليضعا الشبح فى المصيدة . . وعندما اقتربا من منتصف المعسكر . . اجتازا المقطورات للدخول إلى الساحة . . التى تتوسط المعسكر . . فلا يكون للشبح وسيلة للإفلات . . وقد نجحت الخطة تماماً ، ولكن الشبح الذى كان يتصنت فعلا على المقطورة، أسرع بالهرب جرياً . . ولم يكن أمامه إلا أن يجرى ناحية البريمة .

أسرع الصديقان خلفه . . ولم يكن لأقدام الثلاثة أدنى صوت على الرمال . . وكان سكان المعسكر من المهندسين والعمال قد استسلموا للنوم بعد عمل اليوم الشاق . . . فلم يكن هناك من يرى المطاردة المثيرة التى كانت تتم فى الظلام . .

أسرع الشبح نحو البريمة . . وكان « محب » أسرع من « تختخ » بالطبع ، وبالتالى كان أقرب منه إلى الشبح الذى أسرع يختفى بين آلات البريمة الضخمة . . كانت مجموعة كبيرة من آلات الرفع والجر وبينها بكرات الأسلاك الصلب الضخمة . . وكلها سوداء بحيث كانت تمثل أحسن مخبأ للشبح . .

اقترب « محب »
ببطء من البريمة ، ودار
حول مجموعة الالآت . .
وفجأة – وقبل أن ينتبه –
أحس بضربة قوية نزلت
على رأسه ، فدار حول
نفســـه ثم سقط على
الأرض . .

وصل « تختخ » فى
هذه اللحظة . . وشاهد
« محب » وهو يسقط . .
فانقض على الشبح الذى
أسرع يتسلق سلالم البريمة
بسرعة البرق . . وأسرع
« تختخ » يتسلق السلم هو
الآخر . . ولكن الشبح
كان أسرع . . ولم تساعد
« تختخ » سمنته فى أن

يلحق به . . وهكذا وجد نفسه يصعد فى الظلام دون أن يدرى أو يرى شيئاً . . حتى إذا وصل إلى قمة برج البريمة أحس بذراع تطوق عنقه . . وتجذبه بكل قوة لتلصق رقبته بالحديد . . قاوم « تختخ » بكل ما يملك من قوة ، ومد ذراعيه إلى الخلف للإمساك بالذراع الحديدية التى كانت تخنقه . . ولكن عبثاً حاول . . فقد كانت حركة ذراعيه ضد اتجاههما الصحيح . . وكان من الصعب عليه التحكم فيهما . . وتذكر حركة من حركات الكاراتيه شاهدها فى السينما . . هى دفع الأصابع ناحية عين الخصم . . فى محاولة لإبعاده ، وإبعاد ذراعه بالتالى عن رقبته . . وفعلا وجه أصابع يده اليمنى فى الاتجاه الذى يتصور أنه وجه الشبح . . وفعلا اصطدمت أصابعه بالعينين . . فثنى الشبح رأسه إلى الخلف . . وخف الضغط قليلا على رقبة « تختخ » الذى جذب الذراع الحديدية بيده اليسرى . . واستطاع أن يخلص رقبته بعد أن كاد يختنق . .

وعندما استدار « تختخ » ليرى الشبح . . وجده ينزل سلالم البريمة مسرعاً فنزل خلفه . . ولكنه عندما وصل إلى الأرض لم يكن هناك شىء على الإطلاق . . وكان الشبح قد اختفى كأنما ذاب فى الظلام !

انحنى « تختخ » على « محب » وسمعه يتأوه . . وتذكر فى هذه اللحظة « زنجر »، وأدهشه غيابه عن مثل هذه المعركة التى كانت تحتاج إلى سرعته ومهارته فى المطاردة .

انحنى « تختخ » على « محب » ورفعه من تحت إبطيه . . وأخذ يناديه وهو يجلسه بجوار قاعدة البريمة . . وأخذ « محب » يفيق تدريجيًا وقال : ماذا حدث ؟ رد « **تختخ** » : لقد استطاع الشبح أن يضربك بشىء على رأسك ، ورأيتك وأنت تهوى على الأرض . . ولكننى فضلت مطاردة الشبح فوق برج البريمة . . وبعد اشتباك ضعيف معه استطاع أن يهرب منى .

محب : هل عرفت من هو ؟

تختخ : لا . . . لقد كان ملثماً تماماً . . ولم أستطع رؤية وجهه فى الظلام . .

محب : شىء غريب . . من أين أتى هذا العدو الخفى ؟

تختخ : لا أدرى . . ولكن من الواضح أننا يجب أن تكون على حذر . . ولعل الرجل الأزرق قد أرسل بعض رجاله للبحث عن الخريطة المفقودة ، فمن المؤكد أنها تهمه .

بمساعدة « تختخ » قام « محب » واقفاً . . وسار مترنحاً إلى المقطورة . . . وكان بقية المغامرين قد ناموا . . وقال « محب » متسائلا : أين « زنجر » ؟ !

تختخ : هذا ما فكرت فيه منذ لحظات . . أين ذهب هذا الكلب . . لقد أصبح غريب الأطوار منذ جئنا إلى هنا ! !

محب : إننى لم أره منذ المساء ! !

تختخ : لا أدرى ماذا سنفعل إذا لم يعد الكلب . . خاصة وهو يمثل ركناً هامًّا من خطتنا فى الأيام القادمة .

محب : هل ستروى قصة الشبح لخالك المهندس « رضوان » ؟

تختخ : لا . . وإلا فإنه لن يسمح لنا بالذهاب إلى وادى المساخيط إذا استشعر أى خطر علينا .

فى هذه اللحظة سمعا همهمة خافتة . . وظهر « زنجر » عند مدخل المقطورة وكان واضحاً أنه يلهث . . وأنه جاء جرياً من مكان بعيد . .

قطعة من القماش الأزرق

محب

وقف « زنجر » يلهث لحظات . . وأسرع إليه « تختخ » وأخذ يربت عليه قائلا : ماذا جرى يا « زنجر » ؟ إنك تتصرف هـذه الأيام بطريقة غريبة . . أين كنت الآن ؟ !

أخذ « زنجر » يرتعد ، وهو يتمسح فى « تختخ » ، وكان واضحاً أن الكلب قد مر بمغامرة عنيفة لا يستطيع الإفصاح عنها . . ولم يكن فى إمكان « تختخ » أن يفهم شيئاً من تصرفاته هذه المرة . . فهو يتصرف مستقلا عن المغامرين الخمسة ، وكأنه قد عثر على لغز يريد أن يحله وحـــده . .

قال « **تختخ** » : سننام الآن يا « زنجر » فسوف نرحل فى الفجر .

وفهم الكلب الذكى وهو يرى « تختخ » يغير ثيابه . . و « محب » يضع بعض الضمادات الباردة على رأسه ، أنه غير مرغوب فيه . . فغادر المقطورة وقال « محب » : ماذا حدث « لزنجر » ؟ هذه أول مرة أراك تفهمه ! !

تختخ : لا أدرى فى الحقيقة ماحدث . . لقد أخفى الخريطة أولا . . ثم اختفى ثانياً دون أن نعرف مكانه . . وها هو ذا يعود مرهقاً كأنه اشترك فى مغامرة مثيرة . . ولو كنا فى مكان آهل بالسكان لاستطعنا أن نعرف شيئاً . . ولكن فى هذه الصحراء الواسعة ليس علينا إلا أن ننتظر .

محب : هل أنفذ ما اتفقنا عليه ؟

تختخ : بالطبع . . بل إننى بعد تصرفات « زنجر » أعتقد أن خطتنا هى الخطة الوحيدة الممكنة فى هـذه الظروف .

ونام الصديقان . . وفى الظلام تقدم شبح الليل الغامض ، ولكن « زنجر » هذه المرة كان موجوداً . . فلم يكد يحس بأقدامه تقترب من المقطورة حتى زام مهدداً . . وابتعـد الشبح .

فى الفجر استيقظ الجميع . . كان « مولود » قد عاد

ومعه ثمانٍ من النياق القوية . . ولبس الجميع ثيابهم عدا « محب » ، فقد أثرت عليه الضربة التى تلقاها ليلا . . ولم يكن مستعدًّا للرحيل . . وكان ذلك خبراً سيئاً بالنسبة للمغامرين . . وزاد الأمر سوءاً أن « تختخ » طلب من « زنجر » أن يبقى مع « محب » قائلا : لقد أصبح « زنجر » يتصرف تصرفات غير مفهومة ، وأخشى أن يعطلنا عن أداء مهمتنا . .

وتحركت القافلة . . « مولود » فى المقدمة وبجواره « ماكلاجلن » . . ثم « كوكس » وبجواره « نوسة » . . ثم « تختخ » وبجواره « لوزة » و « عاطف » .

كان الجو جميلا فى الفجر . . ومضت القافلة فى طريقها . . يقودها « مولود » بعد أن أخذ الخريطة معه . . وظل السير سريعاً حتى ارتفعت الشمس فى الأفق وبدأت « لوزة » تحس بآلام فى عظامها . . إنها لم تركب ناقة من قبل . . وركوب النياق ليس مسألة سهلة . . فهى تحتاج إلى مران طويل حتى يعتادها الجسم ولم تكن « لوزة » وحدها هى التى شعرت بهذا التعب . . لقد بدا الإرهاق على الجميع عدا « مولود » و « ماكلاجلن » . .

وأخذت « لوزة » تفكر فى هذه المغامرة المرهقة . . وتتمنى لو كانت فى هذه اللحظة فى منزلهم بالمعادى . . تأخذ حماماً بارداً . . وتأوى إلى فراشها بعد أن تشرب كوباً من عصير الليمون .

ولكن هذه الخواطر كانت مجرد أحلام . . فلم يكن هناك سوى الشمس الحارقة والرمال الساخنة تمتد إلى مالا نهاية . . وحركات الناقة إلى الأمام والخلف . . الأمام والخلف . . الأمام والخلف . . وعظامها تؤلمها . . وتسأل نفسها متى ينتهى هذا العذاب .

وصاحت تسأل « تختخ » : متى نصل إلى الوادى ؟

رد « **تختخ** » : لا أدرى . . ولكنى أتمنى الآن لو كنت فى المعادى .

وأكملت « **لوزة** » الجملة : تشرب كوباً من عصير الليمون . . وتأوى إلى فراشك .

تختخ : تماماً ! ! تماماً ! !

ابتسمت « لوزة » برغم إرهاقها . . وازدادت ابتسامتها اتساعاً عندما رأت ذراع « مولود » ترتفع إلى فوق . . وفهمت أنه يطلب منهم التوقف . .

كانوا بجوار جبل مرتفع من الرمال . . قد ألقى ظلاً رفيعاً مستطيلا . . وأدركت أنهم توقفوا للغداء . . ولم تكن بها أية رغبة فى تناول الطعام . . كان كل ماتتمناه كوباً من الماء . . بل عشر أكواب من الماء . .

ولم تستطع فى البداية أن تنيخ الناقة . . ولكن الناقة أدركت بتجاربها الطويلة أن عليها أن تنيخ . . فهبطت بساقيها الأماميتين . . وكادت « لوزة » تسقط على وجهها ، ولكن الناقة نزلت بساقيها الخلفيتين . . ووجدت « لوزة » نفسها لا تكاد تستطيع النزول . . فلما تمكنت فى النهاية أن تميل إلى الجانب الأيمن . . ألقت بنفسها على الرمال .

اجتمعت القافلة الصغيرة . . وحمل « مولود » قربة من الماء وكوباً من الجلد السميك ، ومر بهم جميعاً يسقيهم . . ولاحظت « لوزة » لدهشتها الشديدة أن « مولود » لم يتوقف عند « ماكلاجلن » ليسقيه . . بل مر به سريعاً وتجاهله واتجه إلى « كوكس » . . وقالت « لوزة » فى نفسها : لابد أن عند « ماكلاجلن » قربة خاصة به ! !

وبعد أن تناولت جرعة الماء القليلة التى أعطاها لها « مولود » أحست ببعض الراحة ثم جلست فى الظل الخفيف

تفكر . . وكان « تختخ » يجلس بجوارها ساكتاً . . ثم قال لها فجأة : أليس طعم الماء متغيراً قليلا ؟ !

ردت « لوزة » التى تذكرت نفس الشيء : أظن أنه طعم القربة والكوب الجلدى ! ! سرح « تختخ » لحظات ولم يرد . . وعاد « مولود » يوزع عليهم بعض الخبز الجاف وحبات الزيتون الأسود قائلا : فى المساء . . ستتناولون وجبة ساخنة وسوف تكونون ضيوف القبيلة ! !

سألت « **لوزة** » : كم من الوقت سنمضى هنا ؟

رد « **مولود** » : ثلاث ساعات . . حتى تبدأ الشمس تبرد ! !

أحست « لوزة » بالضيق . . كيف يمكن قضاء ثلاث ساعات فى هذا الفرن ؟ ! فالظل الخفيف الذى كانوا يجلسون فيه ، لم يكن يمنع عنهم حر الصحراء اللافح . . وأخذت تنظر إلى « تختخ » . . وهو ينظر لها . . ولاحظت شيئاً غريباً . . لقد أخرج « تختخ » من جيبه قطعة من القماش الأزرق . . تذكرت أنها من قميص له بنفس اللون . . وأخذت ترقبه وهو يدفن القطعة فى الرمال لا يترك منها أثراً ظاهراً سوى طرف فى حجم الكف . .

وكادت تسأله عما يفعل . . ولكنه أشار إليها أن تسكت ، ثم أشار إليها أن تنتقل من مكانها إلى يساره .

دهشت « لوزة » لما يفعل « تختخ » ولكنها امتثلت لأوامره . . فقد كانت تشعر أنها مسلوبة الإرادة تماماً . . وأن ستاراً كثيفاً من السواد يهبط على ذهنها . . . وعندما وقفت شعرت أنها ستفقد توازنها . . وأنها أصبحت ترى كل شيء مزدوجاً .

اقتربت من « تختخ » مترنحة . . وقالت بصوت واهن . . : « توفيق » . . لقد أصبت فيما أظن بضربة شمس ! !

سمعت « تختخ » يرد عليها ، ولكنها لم تسمع ما قال . . فقد أحست أنها تهبط فى بئر عميقة . . عميقة . . وأنها لم تعد تسمع شيئاً إلا ما يشبه هدير الأمواج البعيد . .

ظل « تختخ » يقاوم نفس الإحساس التى شعرت به « لوزة » . . ولكن مقاومته لم تستمر طويلا . . لقد استسلم هو أيضاً إلى غيبوبة كثيفة . . وكان يفكر وهو يفقد وعيه تدريجياً . . إنه توقع شيئاً ما يحدث . . ولكنه لم يتوقع أن يحدث بهذه السرعة . .

* * *

وعلى ضوء الشعلة ظهر وجه « مولود » وكأنه شيطان

عندما استيقظت « لوزة » كان الظلام يلف المكان الذى تنام فيه . . ظلام كامل ليس فيه بارقة ضوء . . كانت تستيقظ تدريجيًّا كأنها قادمة من مكان بعيد . . بعيد وأخذت تتذكر ما حدث . . الرحلة فى الفجر . . راحة الظهيرة . . كوب الماء المتغير المذاق . . حديثها مع « تختخ » ، وعندما تذكرت « تختخ » . . عاد الاطمئنان إلى نفسها تدريجيًّا . . إنها ليست وحيدة . . وقالت : « **تختخ** » !

وسمعت على الفور صوت « تختخ » يرد : « لوزة » !

لوزة : ماذا جرى ؟

تختخ : لقد دسا لنا مخدراً فى المياه التى شربناها ! !

لوزة : من هما ؟

تختخ : « ماكلاجلن » و « مولود » ! !

ذهلت « **لوزة** » وقالت : « ماكلاجلن » العالم الإنجليزى ؟ !

تختخ : أظن أنه ليس عالماً . . أوهو عالم انحرف عن رسالة العلم لأسباب لا أعرفها . .

لوزة : وأين نحن الآن . . ؟

تختخ : على الأغلب فى وادى المساخيط ! !

لوزة : وادى المساخيط ! !

تختخ : نعم . . إنه المكان الوحيد فى هذه الأنحاء التى توجد به مثل هذه الكهوف .

لوزة : وأين « نوسة » ؟

تختخ : لا أدرى . . ولكنها بالتأكيد فى مكان قريب .

وسمعا فى هذه اللحظة صوت خطوات ترن فى الصمت . . كان واضحاً أنهما فى كهف حقًّا . . فقد كانت الأرض صلبة . . وكان لصوت الأقدام صدى مرعب . . ثم بدا ضوء بعيد يقترب . . ومرت لحظات . . وصدى صوت الأقدام يزداد اقتراباً ثم ظهرت شعلة من النار فى طرف عصا . . وعلى الضوء النارى ظهر وجه « مولود » كأنه شيطان . . وكان مفتوح الفم فى ابتسامة أشبه بتكشيرة أسد جائع .

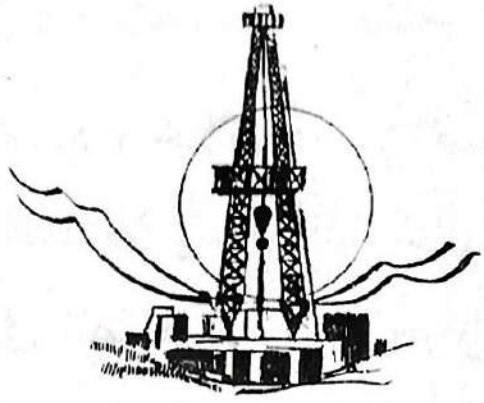

لغز الرجل الأزرق

تختخ

قال « مولـــود » وهـــو يبتسم : إن الزعيم يطلب أن يراكما !

لم يرد « تختخ » ولا « لوزة » بل قاما يسيران . . كانت « لوزة » ما تزال تشعر بالدوار . . ولكنها متماسكة . . وكانت تفكر أن هذه أغرب مغامرة مرت بها فى حياتها . .

وكانت برغم كل شىء تشعر بنوع من الاستمتاع بهذا الجو الغريب . .

وسارا خلف « مولود » خلال دهاليز صخرية مظلمة . . تضيئها مشاعل متباعدة ولا يسمع فيها سوى رنين الأقدام . . ونزلوا سلالم منحوتة فى الصخر . . ثم انحرفوا يميناً . . وبدأت بعض الأصوات تتضح . . كأنما حديث يدور من بعيد . . ثم ازدادت الإضاءة ، وزاد عدد المشاعل . . وبدا بعض

الأشخاص يظهرون . . كانوا جميعاً من الأعراب الملثمين . . أقوياء البنية . . يحملون خناجر معلقة فى خصورهم . . وظهر باب واسع من بعيد . . وقف عليه رجلان كحارسين . . ومضى « مولود » وخلفه « تختخ » و « لوزة » . . حتى دخلا الغرفة . .

كانت غرفة واسعة منحوتة فى الصخر . . قد فرشت على الطراز العربى . . تضيئها عشرات المشاعل المتراقصة . . وبها منافذ عالية للتهوية . . وفى وسط القاعدة بجوار الجدار . . كانت هناك مفاجأة فى انتظار « لوزة » . . فقد كان « ماكلاجلن » يجلس على كرسى ضخم . . ولكن ليس « ماكلاجلن » الذى عرفته فى الملابس الإفرنجية فقد كان يرتدى الملابس العربية . . ولدهشة « لوزة » الشديدة كان لونه أزرق . . لون جلده . . تصورت « لوزة » أنها أخطأت . . فأخذت تغمض عينيها وتفتحهما . . ولكن من المؤكد أنه « كلاجلن » برغم اللون الأزرق الذى وضعه على وجهه والملابس العربية التى يرتديها !

وأمسكت « لوزة » بذراع « تختخ » وقالت : إنه « ماكلاجلن » ! !

رد «**تختخ**» : نعم . . إنه «ماكلاجلن» أو الزعيم الأزرق . فكلاهما شخص واحد . .

لوزة : غير معقول . .

همس «**تختخ**» : بل هو المعقول الوحيد . . فعندما عرف الزعيم الأزرق أن الخريطة قد ضاعت منه فكر أننا لا بد أن نكون قد حصلنا عليها . . وهكذا تخلى عن شخصية الزعيم الأزرق وتقمص شخصية العالم ، وحضر إلينا . . وكنا من الغباء بحيث قلنا له إننا عثرنا على الخريطة فعلا . . وهكذا وضع خطته لاستعادتها . . ليس هذا فقط . . ولكن القبض على كل من شاهد وادى المساخيط . .

لوزة : ولكن «محب» . . ما زال بعيداً .

قال «**تختخ**» : هذه كانت خطتى . . أن يظل واحد منا بعيداً ليتدخل فى الوقت المناسب . . وقد كانت إصابة «محب» سبباً معقولا ليتخلف عنا . .

كانا يتحدثان وهما واقفان بالباب . . بينما تقدم «مولود» وتحدث مع «ماكلاجلن» أو الزعيم الأزرق . . الذى أشار له بيده . . فانصرف على الفور . .

كان الرجل الأزرق يبتسم فى ثقة . . وينظر إلى «تختخ»

فى سخرية . . ثم أشار بيده فاقترب « تختخ » و « لوزة » .
وقال « **تختخ** » على الفور : أين بقية أصدقائنا ؟ رد الزعيم الأزرق باللغة العربية : إنهم جميعاً فى خير . . وسيحضرون فوراً . .

قال « **تختخ** » : أرجو أن تعرف أننى شككت فى شخصيتك . . ولكن للأسف شكوكى جاءت متأخرة . .

الرجل الأزرق : وكيف شككت . .

تختخ : عندما اقتربت من المقطورة التى كنت بها أنت و « مولود » سمعت حديثاً والمفروض أنك لا تعرف العربية . . ولا « مولود » يعرف الإنجليزية . . والحديث بالطبع لا يدور بين شخصين لا يفهم أحدهما الآخر .

ضحك الزعيم وقال : إنك شديد الذكاء . . هل هناك أسباب أخرى ؟

تختخ : إنك كنت شبح ليلة أمس الذى طاردناه فى الظلام . . فلم يكن فى المعسكر شخص يمكن أن يهتم بالخريطة سواك ، لأن « مولود » كان بعيداً . . وقد كنت تتجسس علينا ، وتحاول أن تجد فرصة لسرقة الخريطة .

قال **الزعيم** : إنك ولد شديد الذكاء . . ولكن ذكاءك

لم ينقذك من أن تقع أنت وأصدقاؤك فى يدى .

أخفى « تختخ » ابتسامة كادت تصعد إلى شفتيه وقال : نعم ، لقد كنت أذكى منا ! وفى هذه اللحظة دخل « كوكس » . . و« عاطف » و« نوسة » وطلب الزعيم إغلاق الباب ، ثم قال : لقد كان بيدكم أهم وثيقة تاريخية . . ولكنكم أضعتموها . . وهذه الوثيقة أضعت عمرى كله حتى حصلت عليها . .

قال « **كوكس** » الذى لم يكن مباليًا بما يحدث : ولماذا لا تعلن هذه الوثيقة على العالم وستحصل على شهرة عالمية ؟

ضحك الرجل الأزرق وقال : شهرة . . وماذا بعد الشهرة ؟ ! إن ما أبحث عنه هو كنز يساوى ملايين الجنيهات . . وإذا عثرت عليه سيكون من حق الحكومة المصرية لأنه فى أراضيها .

كوكس : كنز . . أى كنز . . ؟

الرجل الأزرق : لو لم أكن واثقاً أنكم لن تستطيعوا إفشاء سرى . . لأنكم لن تخرجوا من هنا أحياء . . لما قلت لكم . . ولكن اسمعوا هذه المفاجأة . . لقد ظننتم أن الخريطة التى عثرتم عليها تمثل طريقاً إلى وادى المساخيط . . ولكن الحقيقة أنها طريق سرى تحت الأرض إلى تاج « الإسكندر الأكبر » !

بدت الدهشة والذهول على وجه الجميع ومضى الرجل الأزرق يقول : وحتى الآن لم نصل إلى فك رموز الكتابة التى على ظهر الخريطة . .

كوكس : ولكن كيف تأكدت من وجود هذا التاج ؟

الرجل الأزرق : لقد ثبت تاريخيًّا أن « الإسكندر » عندما دخل للحديث مع الإله « آمون » فى واحة « سيوة » دخل وهو يلبس تاجه الشهير « ذا القرنين » . . وهو تاج ذهب مرصع بالماس النادر . . وعندما خرج من مقابلته التى استمرت ٦ ساعات . . لم يكن التاج على رأسه .

كوكس : شىء مدهش ! !

الرجل الأزرق : إننى شخصيًّا عالم آثار . . وقد قضيت عمرى أبحث عن هذا التاج ومعلوماتى تقول إنه مدفون فى مكان بين واحة سيوة ووادى المساخيط . . وليس فى الوادى نفسه . . وقد حضرت مرتين من قبل للبحث عنه . . ولكنى لم أعثر عليه . . . لأن الخريطة لا تكفى ، ولابد من فك رموز الكتابة التى عليها . . وأنا ما زلت أقوم بأبحاث لفك هذه الرموز .

تختخ : إنك لست من رجال الطوارق ! !

ابتسم الرجل الأزرق ابتسامة مخيفة وقال : ليس مسموحاً لأحد أن يقول هذه الحقيقة . . فلا يعلمها بين رجالى إلا « مولود » لأنه شريكى فى البحث عن تاج « الإسكندر » ! !

تختخ : معنى هذا أن البعثة التى تحدثت أنك كنت فيها مجرد أكذوبة ! !

ضحك الرجل الأزرق وقال : ليست أكذوبة كاملة . . فقد كنت عضواً فى بعثة آثار فعلا منذ خمس سنوات . . وعندما عثرت على الخريطة تخلصت من البعثة ، واستطاع « مولود » أن يقدمنى إلى الطوارق على أننى زعيمهم فقد كانت عندهم أسطورة عن زعيم غائب سيعود يوماً .

تختخ : وما هو مصيرنا ؟

الرجل الأزرق : آسف جدًّا . . لابد من التخلص منكم جميعاً ، وسيتم هذا بهدوء شديد دون أن تشعروا بأى ألم .

تختخ : بزيادة كمية المخدر فى المياه . . أليس كذلك ؟ . .

الرجل الأزرق : بالضبط . وأنا آسف لأنك عدوى . . إن ولداً فى مثل ذكائك يمكن أن يكون مساعداً عظيماً .

ساد الصمت . . وصفق الرجل الأزرق بيديه . . ففتح الباب . . وقال : العشاء ! وسرعان ما ظهر عدد من الرجال يحملون الخراف المشوية . . والأرز . .

وقال **الرجل الأزرق** : كلوا واشربوا كما تشاءون .

تختخ : والمخدر ؟ !

ضحك **الرجل الأزرق** وقال : ليس مع العشاء . . فى وقت آخر . .

وخرج الزعيم وخلفه « مولود » . . وأغلق الباب على « كوكس » والمغامرين . .

قام « تختخ » سريعاً وأسرع إلى الباب ووقف خلفه يتصنت قليلا ثم دق الباب . . وبعد لحظات فتح . . وظهر أحد الطوارق فقال « تختخ » : هل أستطيع الحديث معك ؟

قال **الطارقى** بأدب : لا يا سيدى ! !

تختخ : إنها مسألة تهمكم جميعاً . . إن الزعيم الأزرق ليس منكم . . إنه رجل إنجليزى أبيض . . صبغ نفسه باللون الأزرق .

كان « تختخ » يتحدث وقلبه يدق بشدة . . . لقد كان يعرف أن كلماته قد تعنى إنقاذهم . . وقد تعنى نهايتهم بأسرع

مما يتوقعـــون .

صمت الطارقى لحظات ثم قال : هل أنت متأكد ؟

أحس « تختخ » أنه يسير فى الطريق الصحيح وأنه قد أثار الشك فى نفس الرجل . . فعاد يقول : أؤكد لك هذا . . والمسألة كلها لا تحتاج إلا أن تغسلوا وجه الرجل وستعرفون الحقيقة .

الطارقى : إننى لا أستطيع أن أفعل هذا وإلا كان جزائى الموت . . ولكن . .

تختخ : ولكن ماذا ؟

الطارقى : سأبحث الأمر مع زملائى ، ولحسن الحظ أن الزعيم ذهب إلى مكان آخر . .

تختخ : إننى فى انتظار قراركم . . ولكن أين ذهب الزعيم ؟

الطارقى : لقد انتقل إلى القسم الآخر من الكهف . . حيث يجرى بعض أبحاثه .

تختخ : إننى من مصر . . وعربى مثلكم . . وإننى أؤكد لك كل كلمة قلتها . . فحاول قدر ما تستطيع .

أحنى الرجل رأسه ثم أغلق الباب وخرج ، وعاد « تختخ »

فقال « **كوكس** » : ماذا كنت تقول له ؟

تختخ : إننى أحاول إنقاذ رءوسنا ! !

كوكس : كيف ؟

تختخ : تعالوا نتعشى أولا . . ثم نرى بعد ذلك ما يمكن عمله . . لقد وضعت خطة قد تتحقق . . وحاولت محاولة قد تنجح . . وقد تفشل الاثنتان . . وتكون هذه هى النهاية .

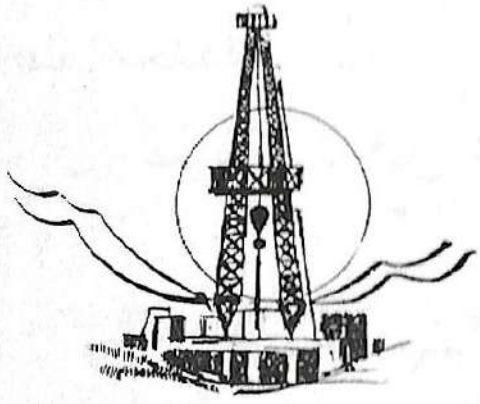

الوداع

عاطف

أغلق الباب . . وجلس المغامرون ومعهم « كوكس » صامتين . . لقد أطلق « تختخ » سهماً قد يصيب وقد يخيب . . وعليهم أن ينتظروا . .

وكان « تختخ » يفكر فى نفس الوقت فى « محب » . لقد وضع له خطة محددة ووضع له علامة فى الطريق . . فهل سينفذ الخطة ؟ وهل يجد طريقه إليهم ؟

ومضى الوقت وهم يتناولون طعامهم فى صمت . . وكل منهم غارق فى خواطره ، وقال « كوكس » : كنت أتمنى أن أخرج من هذه المغامرة حيًّا . . فلو عدت إلى بلادى بتفاصيل هذه المغامرة . . ورويتها للصحف لأصبحت بطلا . . ولكسبت منها آلاف الدولارات .

عاود « عاطف » مرحه فقال : فى هذه الحالة لا بد أن تدفع لنا نسبة مئوية من أرباحك .

قال « **كوكس** » : موافق . . فقط أخرجونى من هنا حيـًّا ! !

وانتهوا من الطعام ، وفتح الباب فى هدوء وظهر الطارق الذى تحدث معه « تختخ » وقد بدا وجهه متجهماً حتى ظن « تختخ » أنه قادم لأخذه ، واستجوابه أمام الرجل الأزرق .

أشار الرجل « لتختخ » وطلب منه أن يتبعه . . ونظر « تختخ » إلى الأصدقاء ثم مضى وقلبه يدق سريعاً . . لا يدرى مصيره .

سارا مسافة قصيرة ثم انحرفا يميناً ، ودخلا غرفة صغيرة اجتمع فيها عدد من الرجال وأغلق الرجل الباب . . وأشار إلى رجل عجوز يتوسط مجموعة الرجال وقال : تحدث إليه . .

قال « **تختخ** » هل أنت زعيم المجموعة ؟ !

قال **الرجل** : إننى كنت زعيم الطوارق كلهم قبل الزعيم الأزرق . . وقد سمعت من صاحبى هذا معلومات غريبة . . هل أنت متأكد مما تقول ؟

تختخ : أؤكد لك هذا . . إن الزعيم الأزرق ليس سوى رجل أجنبي ، عرف أن فى وادى المساخيط كنزاً وأراد أن يحتفظ به لنفسه .

الرجل : وكيف يمكن إثبات هذا ؟

تختخ : حاولوا أن تعرفوا لون جلده الأصلى . . إنه أبيض وليس أزرق مثلكم .

أخذ الرجل العجوز يمشط لحيته بأصابعه مفكراً ، ثم قال : عد إلى غرفتك . . وإذا كانت هذه المعلومات صحيحة . . فسوف ننقذك أنت وزملاءك ، وسيكون لنا حساب مع هذا المدعى .

عاد « تختخ » سريعاً إلى الغرفة . . وعندما شاهد الأصدقاء شكله أدركوا أنه يحمل أخباراً هامة .

ومضت نصف ساعة و « تختخ » يدور فى الغرفة الصخرية ، يبحث عن احتمالات الهرب منها . . ولكن الغرفة كانت صماء . . وليس بها إلا فتحات التهوية الضيقة فى السقف . .

وسمعوا صوت أقدام ، ثم ظهر « مولود » وطلب منهم عدم التحرك . . كان هادئاً . . وواثقاً من نفسه . . وأدركوا

جميعاً أن « تختخ » قادهم إلى الهلاك العاجل .

عبر دهاليز كثيرة مضاءة بالمشاعل مشوا حتى وصلوا إلى حائط صخرى كانت المياه تندفع من جانب منه فى غدير صغير . . وقد نبتت بعض الحشائش وارتفع صوت دق مستمر . . ومضوا خلف الحائط . . ووجدوا الزعيم الأزرق يقف بجوار بركة من المياه ، وعدداً من رجاله يحفرون بامتداد الحائط دهليزاً طويلا بدت فيه بعض الصخور المتآكلة .

وفتح الرجل الأزرق فمه ليتحدث . . ولكن قبل أن

يقول كلمة واحدة ظهر الطارقى الشيخ ومعه عدد من رجاله . . فصاح بهم الرجل الأزرق : ماذا أتى بكم إلى هنا ؟

رد **الشيخ** : إن لنا حديثاً معك .

قال **الزعيم الأزرق** : ليس هناك أحاديث فى هذا المكان . . إننا نعمل من أجل الكنز .

كان الزعيم الأزرق يقف على صخرة بجوار بركة المياه . . وبجواره يقف «تختخ» ، وفجأة قفز «تختخ» على الزعيم الأزرق وجره معه إلى بركة المياه .

كانت مفاجأة كاملة شلت جميع الواقفين . . وأدرك المغامرون على الفور . . ماذا يريد «تختخ» أن يثبت . . فقد أمسك بوجه الرجل الأزرق وأخذ يغسله بالمياه . . . وسرعان ما اتضحت الحقيقة . . كان وجه الزعيم الأزرق قد انكشف عن بشرة بيضاء ناصعة وصاح الطارقى العجوز : خائن ! !

وخرجت السيوف القصيرة من أغمادها . . ولكن «مولود» تصرف بسرعة . . فقد مد يده وجذب الزعيم الذى لم يعد أزرق ، وانطلقا جرياً خلف الحائط . .

ارتفعت الضجة بين الجميع . . وخرج «تختخ»

مبتل الثياب . . وقال : هيا بنا . .

وجروا جميعاً على غير هدى . . كانت الدهاليز ممتلئة بالطوارق . . وقد اختل نظامهم . . وارتفعت أصواتهم . . وفى وسط هذه الضجة استطاع « تختخ » أن يعثر على الطارق الذى تحدث معه فى غرفة الطعام . . فقال له : أخرجنا من هنا !

وقادهم الرجل سريعاً حيث صعدوا بعض الدرجات الحجرية . . ووجدوا أنفسهم تحت السماء مرة أخرى . . وكم كانت دهشتهم عندما سمعوا صوت « زنجر » ينبح . . وأدركوا أن « محب » قد وصل حسب خطة « تختخ » . .

صاح « **محب** » : تعالوا من هذه الناحية ، لقد استطعت أخذ بعض النياق .

كوكس : ولكنى أريد أن أرى نهاية هذه المغامرة .

عاطف : يكفى هذه النهاية . . وإلا كانت نهايتنا .

وظهر الطارق الصديق وقال بحزن : لقد أحرق الخائن الخَريطة . . وضاع تعب السنوات الطويلة هباء ! !

تختخ : وهل قبضتم عليه ؟

الطارق : ما زال الصراع دائراً بين رجالنا ورجاله . .

فنصف الرجال معه . . ولكن سنتغلب عليهم فى النهاية .

تختخ : الوداع . . وتعالوا لزيارتنا لنعرف ماذا جرى .

الطارق : الوداع . . وأرجو لكم رحلة موفقة . . وشكراً . .

وقفز الأصدقاء إلى ظهور النياق ، وانطلقوا عائدين إلى المعسكر يقودهم « زنجر » عبر الرمال والتلال . .

(تمت)

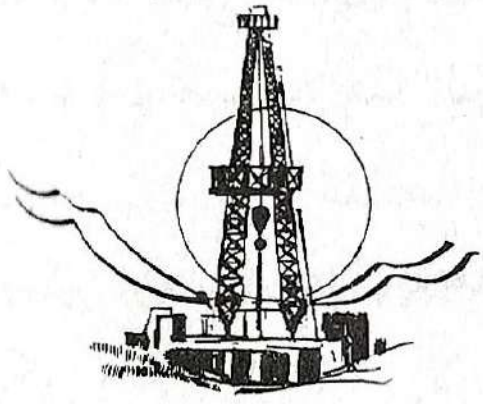

الطوارق

الطوارق قبيلة ضخمة العدد تسكن منطقة « الهوجار » الصحراوية فى أقصى جنوب جمهورية الجزائر . وكلمة « هوجار » محرفة من كلمة أحجار العربية . .

وتبعد منطقة « الهوجار » عن شاطئ البحر المتوسط أكثر من ٢٠٠٠ كيلو متر ، وتبلغ مساحتها ٥٣٠ ألف كيلومتر مربع ، أى نحو مساحة « فرنسا » كلها .

ويحيط الغموض بتاريخ « الطوارق » . . وبعض المؤلفات تنسب أصلهم إلى « الهكسوس » الذين طردوا من مصر فى عهد الفراعنة ، وبعضها يقول إنهم من شعوب البحر المتوسط ، وإنهم عبروا البحر فى عصور سحيقة واستوطنوا هذه الأرض البعيدة هرباً من الاضطهاد .

والطوارق أنفسهم ليس عندهم معلومات محددة عن تاريخهم ، فليس لهم تاريخ قديم مكتوب . . وأبعد تاريخ لهم يعود إلى نحو ١٥٠٠ سنة عندما كانت تحكمهم ملكة تدعى « تين هينان » المدفونة فى قرية « آبالسة » قرب « تامنراست » العاصمة . . ويقول الطوارق إن الملكة « تين هينان » جاءت من المغرب . . ومعها بعض العبيد ، وإنها كادت تموت جوعاً فى الطريق ، لولا أن خادمتها « تاماكات » شاهدت مجموعة من بيوت النمل ، فنزلت وأحضرت لملكتها بعض الحبوب ،

وأكلتها فأنقذتها من الموت . ومن نسل الملكة وخادمتها المخلصة جاء شعب الطوارق .

وفى عام ١٩٢٥ استطاع مستكشف أمريكى أن يحصل على إذن بالبحث عن قبر الملكة وبالفعل عثر على مقبرتها المكونة من ١١ غرفة ، وجد فى إحداها الهيكل العظمى للملكة . . ووجدها جالسة وعليها ملابس جلدية وفى يديها ٧ أساور فضية وذهبية . . وعلى الأرض كمية من الحبوب والتمر. والناقة هى وسيلة الانتقال الوحيدة فى هذه المنطقة الصحراوية الجبلية ، ويقال إن أول ناقة دخلت منطقة « الهوجار » جاءت من مصر عبر الصحراء الكبرى . . وتستطيع الناقة أن تسير بسرعة ٥٠ كيلو متراً فى اليوم . ويعيش جزء من الطوارق فى منطقة جبال الزهرة ، حيث توجد الزهرة الزرقاء بكميات وفيرة وقد نشأ عن معيشتهم بين جبال الزهرة ، أن تلون جلدهم باللون الأزرق . . ولهذا سموا بالطوارق الزرق . وللطوارق عادات غريبة ، منها أن رجالهم ملثمون دائماً . . ونساءهم سافرات الوجوه ، وعقوبة من يرفع لثام رجل دون إذنه القتل .

وقد تطورت حياة الطوارق فى العاصمة « تامنراست » ، فأنشئت بها الفنادق والمزارات السياحية . . ولكن أغلبية الطوارق ما يزالون يعيشون فى الصحراء وراء العشب والماء ، كأغلب سكان الصحارى .

٢٢٠٥٨٦/٠١

لغز الرجل الأزرق

هل رأيت فى حياتك رجلاً أزرق ؟
ليس أزرق الملابس ..
ولكن أزرق الجلد !
إذا وجد مثل هذا الرجل فماذا يعنى هذا ؟
إنه فى هذا اللغز يعنى أشياء كثيرة .
ففى قلب الصحراء . .
وفى كهوف وادى المساخيط ظهر الرجل الأزرق !
وكان لقاؤه بالمغامرين الخمسة صداماً عنيفاً . .
وكانت مغامرة لا مثيل لها . . تقرأ سطورها
فتلتهمها سطراً سطراً وكلمة كلمة . .
إنها مغامرة من النوع الذى تفضله .

6 222018 406139

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠